روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
(المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري، طريق عامودا، شارع روناهي (الفرندة))

بجرأة وإتقان.. شابة صعيدية تتحدى الأعراف وتتفوق في إصلاح المعدات الكهربائية

وسط ورشة صغيرة في صعيد مصر، تشق "نانسي إسحق"، طريقها بثبات في مجال صيانة المعدات، متحدية نظرة المجتمع ومتمسكة بحلمها في تطوير مهنتها التي ورثتها عن والدها.

في قرية "إدمو" التابعة لمركز المنيا بمصر، حيث تمتد الحقول ويعلو صوت الماكينات في ورش الصنايعية، تقف "نانسي إسحق" وسط رائحة الزيوت المعدنية وأصوات العدد الكهربائية، ممسكة بمفكها الصغير بثقة لا تشبه سنها، فتاة لم تتجاوز سنوات الدراسة الثانوية، لكنها استطاعت أن تحجز لنفسها مكاناً داخل مهنة طالما اعتبرها المجتمع حكراً على الرجال.

وداخل الورشة الصغيرة، تتحرك "نانسي"، بين أجهزة الهيلتي والصاروخ والشنيور، تفكّ الأعطال وتعيد تركيب القطع كأنها تحفظ تفاصيلها عن ظهر قلب.

بداية رحلتها في صيانة المعدات الكهربائية

وفي السياق، قالت "نانسي إسحق"، لوكالة أنباء المرأة: "إنها أكبر أشقائها، وكانت تشعر منذ صغرها بأنها مسؤولة عن مساعدة والدها والوقوف إلى جانبه في العمل"، مضيفةً، أن هذا الشعور بالمسؤولية دفعها للنزول إلى الورشة منذ سنواتها الأولى، لتكون "ذراع والدها اليمين"، كما تصف نفسها، وبدأت رحلتها مع المهنة منذ طفولتها، حين كانت ترافق والدها إلى الورشة وهي في الصف الثالث الابتدائي، موضحة أنها بدأت بمساعدته في الأعمال البسيطة، قبل أن تتعلم تدريجياً كيفية فك المعدات وإعادة تركيبها وصيانتها تحت إشرافه.

ومع مرور السنوات، اكتسبت خبرة واسعة جعلت الزبائن يطلقون عليها لقب "البش مهندسة نانسي"، خاصة بعد نجاحها في إصلاح أعطال معقدة لم يكن البعض يتوقع أن تتمكن فتاة صغيرة من التعامل معها.

ورغم النجاح الذي حققته، واجهت نانسي إسحق انتقادات عديدة بسبب طبيعة عملها، خصوصاً في مجتمع ريفي محافظ بصعيد مصر، إلا إنها تؤكد أن تلك الانتقادات كانت دافعاً للاستمرار وإثبات الذات، إلى جانب الدعم الكبير الذي تلقته من والدها، الذي شجعها على مواصلة العمل وتحمل مسؤولية الورشة.

بين العمل والدراسة

وفي المقابل، كانت والدتها تخشى أن يؤثر العمل على مستواها الدراسي، خاصة مع اقترابها من مرحلة الثانوية العامة، وهو ما دفع "نانسي" إلى تحويل دراستها إلى نظام "المنازل"، مع الاعتماد على الدروس الإلكترونية لتتمكن من التوفيق بين العمل والدراسة.

وأوضحت، أنها تعمل لساعات طويلة تمتد أحياناً حتى منتصف الليل، حيث تتولى صيانة معدات صناعية وأجهزة منزلية مختلفة، كما توفر قطع الغيار اللازمة للزبائن وتحدد تكلفة الإصلاح وفقاً لطبيعة العطل وسعر القطع المستخدمة.

ولم تخل رحلة "نانسي" من المخاطر، إذ تعرضت قبل نحو عامين لإصابة أثناء استخدام "الصاروخ" لقطع ماسورة داخل الورشة، ما أدى إلى جرح عميق في قدمها، لكنها أكملت يوم العمل رغم الإصابة قبل أن تتلقى العلاج.

وترى "نانسي"، أن طموحها لا يتوقف عند حدود الورشة الصغيرة التي تعمل بها حالياً، إذ تحلم بإنشاء أكبر مركز صيانة للمعدات الكهربائية في مصر، يوفر جميع قطع الغيار للمعدات المستوردة والمحلية، ويسهل على العملاء إصلاح أجهزتهم دون معاناة البحث عن المكونات غير المتوفرة.

وباتت "نانسي إسحق"، اليوم نموذجاً مختلفاً لفتاة صعيدية استطاعت الجمع بين الدراسة والعمل، ونجحت في اقتحام مجال مهني شاق، لتتحول من طفلة تساعد والدها في الورشة إلى واحدة من أشهر العاملات في مجال صيانة المعدات الكهربائية في المنيا.

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة الجواهري ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين (٧٣٢٣٢٣)/ دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربة سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

هيئة المرأة تتبنى رعاية الطفلة التي عثر عليها في قامشلو

تواصل هيئة المرأة في مقاطعة الجزيرة رعاية الطفلة التي عُثر عليها في الثاني من حزيران الجاري في أحد مكبات النفايات بمدينة قامشلو، مؤكدةً أن وضعها الصحي يشهد تحسناً مستمراً بعد تلقيها الرعاية الطبية اللازمة. ص-٢

الحكومة والبيشمركة حصن باشور كردستان لمواجهة المخططات

على امتداد القرن العشرين، خاض الشعب الكردي في مختلف أجزاء كردستان، سلسلة طويلة من الانتفاضات والثورات، والنضالات السياسية، دفاعاً عن حقه في الوجود والهوية والحرية، وتعرض الكرد في أجزاء كردستان المُحتلفة، لحملات قمع وتهجير. ص-٥

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٤٤٠ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٤٤٠ | الجمعة ـ ١٢ حزيران ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

المعابر السورية.. مساومات دولية وصراع النفوذ

حرب اقتصادية تشنها القوى الدولية المهيمنة على سوريا وبشكل خاص على الجزء الأكثر استراتيجية منها وهي الجزيرة السورية من خلال التحكم في المعابر الحدودية، ففتح أي معبر يعني خلق مسار اقتصادي جديد، وتغيير موازين التجارة والنقل والاستيراد والتصدير؛ وبالتالي التحكم في المنطقة واحتلالها والاستيلاء على خيرات شعوبها عبر الاقتصاد؛ حتى باتت الجزيرة السورية مركزاً لتقاطعات دولية وإقليمية معقدة تتداخل فيها المصالح الاقتصادية مع الحسابات الأمنية والعسكرية؛ وهذا ما يوضح السؤال الذي يتبادر إلى أذهان السوريين اليوم: لماذا يتم فتح بعض المعابر بينما تستمر القيود على معابر أخرى أكثر أهمية؟ . ص-8

إنجاز ١٥ ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي لتأهيل الشوارع في الحسكة

أكد المهندس وعضو قسم الطبوغرافية في بلدية الحسكة "محمد رمدان"، إن أعمال التزفيت والحجم الإجمالي للمشروع الذي يبلغ ١٨ ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي جارية وشملت عدة محاور حيوية في المدينة. ص-٧

أبجدية ريخوين: الرواية التي أعادت اختراع اللغة قراءة نقدية في المشروع الروائي للدكتور عمران علي (دوست)

حين صدرت رواية "أبجدية ريخوين" حين غسلت الريح بحرف لم ينطق" عن دار آفا للنشر والتوزيع، لم تُقدَّم بوصفها رواية تحكي قصة قرية أو سيرة بطل، بل بوصفها مشروعاً أدبياً يسعى إلى إعادة مساءلة العلاقة بين الإنسان واللغة والذاكرة. ص-٩

سحب قرعة بطولة الناشئات لغرب آسيا والمنتخب السوري في المجموعة الأولى

أسفرت قرعة بطولة اتحاد غرب آسيا السادسة للناشئات تحت ١٧ عاماً، المقرر إقامتها في الأردن عام ٢٠٢٦، عن وقوع منتخب سوريا في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات السعودية والإمارات ولبنان. ص-١٠

دائرة مياه قامشلو: مراقبة مستمرة للشبكات واستجابة فورية لمعالجة الشكاوى

شدد الإداري في دائرة المياه بمدينة قامشلو "محمود محمود"، استمرار جاهزية الفرق الفنية لمتابعة واقع الشبكات والاستجابة لشكاوى المواطنين، مشيراً إلى إن الفحوصات الميدانية شمالي حي الكورنيش لم تسجل أي خلل أو تسرب في شبكة المياه. ص-٧

من الوعود إلى الواقع الدامي.. ٢٧٢٠ ضحية القتل الطائفي في سوريا منذ سقوط النظام السابق

رغم التعهدات المتكررة بوقف العنف وترسيخ الأمن خلال المرحلة الانتقالية في سوريا، ما تزال جرائم القتل على الهوية والانتماء الطائفي تحصد أرواح المدنيين في عدد من المحافظات السورية، وتكشف الإحصائيات والتقارير الحقوقية عن استمرار هذا النمط من الانتهاكات، وسط مخاوف متزايدة من تداعياته على السلم الأهلي ومستقبل الاستقرار في البلاد. ص-٣

هيئة المرأة تتبنى رعاية الطفلة التي عثر عليها في قامشلو

قامشلو/ دعاء يوسف ـ تواصل هيئة المرأة في مقاطعة الجزيرة رعاية الطفلة التي عُثر عليها في الثاني من حزيران الجاري في أحد مكبات النفايات بمدينة قامشلو، مؤكدةً أن وضعها الصحي يشهد تحسناً مستمراً بعد تلقيها الرعاية الطبية اللازمة.

قبل أيام، تحوّلت قصة طفلة رضيعة عُثر عليها بين النفايات في مدينة قامشلو إلى قضية إنسانية هزّت مشاعر الأهالي وأثارت موجة واسعة من التعاطف. الطفلة التي بدأت حياتها في ظروف قاسية كادت تودي بحياتها، وجدت اليوم من يرعاها ويتابع علاجها بعد أن تبنت هيئة المرأة مسؤولية حمايتها وتأمين احتياجاتها الصحية والمعيشية. وبينما تواصل الطفلة رحلة التعافي، تتجه الأنظار إلى مستقبلها ومصيرها، في ظل إقبال عشرات العائلات على طلب احتضانها وتوفير حياة آمنة لها.

حضانة آمنة

هذا وبينت لصحيفتنا "روناهي" رئيسة هيئة المرأة في مقاطعة الجزيرة "روهات خليل"، إن الطفلة وصلت إلى الهيئة بمساعدة قوى الأمن الداخلي، ومنذ ذلك الحين جرى نقلها إلى مشفى خاص ومتابعة حالتها بشكل يومي من قبل أطباء اختصاصيين، بينهم أطباء أطفال وجراحة تجميلية، نتيجة الإصابات التي كانت تعاني منها عند العثورعليها.

وأوضحت روهات أن الطفلة لا تزال تحت الرعاية المباشرة للهيئة، وأن موضوع إعادتها إلى عائلتها غير مطروح حالياً، مشيرةً إلى أن الجهات المختصة تتابع القضية وفق القوانين والإجراءات المعمول بها بما يضمن مصلحة الطفلةوسلامتها.

وأعربت عن استنكارها لما تعرضت له الطفلة؛ "إن رمي طفل في هذا العمر يُعد انتهاكاً لحقوق الطفل والقيم الإنسانية. وأن الطفلة تعرضت لإصابات وجروح بعد أن هاجمتها بعض الحيوانات قبل العثور عليها وإنقاذها".

تطبيق قانون حماية الأطفال

وأكدت الهيئة أن الأطفال يملكون الحق في الحياة والرعاية الصحية والتعليم والعيش بكرامة، داعيةً إلى تطبيق القوانين التي تحمي الأطفال ومحاسبة المسؤولين عن مثل هذه الأفعال.

وفيما يتعلق بمصير الطفلة مستقبلاً، أوضحت الهيئة أن هناك عدداً كبيراً من العائلات أبدت رغبتها في احتضانها وتقديم الرعاية لها، سواءً من داخل مدينة قامشلو أو من خارجها. وحتى من بعض المقيمين في أوروبا، إلا إن أي قرار بهذا الشأن سيخضع لشروط وإجراءات قانونية واجتماعية دقيقة تضمن توفير بيئة آمنة ومستقرة للطفلة.

وحسب الهيئة، فإن العائلات الراغبة بالاحتضان تخضع لدراسة اجتماعية وقانونية تشمل الوضع المادي والاجتماعي والصحي والنفسي، إضافةً إلى التأكد من قدرتها على تأمين الرعاية اللازمة للطفلة على المدى الطويل.

وأكدت رئيسة هيئة المرأة في مقاطعة الجزيرة في ختام حديثها "روهات خليل" بالاستمرار في متابعة الحالة الصحية والنفسية للطفلة وتوفير احتياجاتها، عبر مكتب حماية الطفل التابع للهيئة إلى حين اتخاذ القرار المناسب الذي يحقق مصلحتها الفضلى ويضمن لها مستقبلاً آمناً.

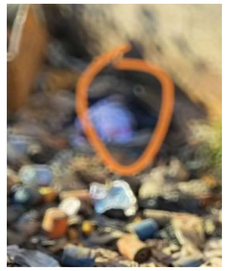

فاطمة النايف.. ضحية جديدة للعنف الأسري

مركزالأخبار:جريمة مروعة تهزمدينة طرابلس اللبنانية بعدمقتل الشابة السورية "فاطمة النايف" داخل أحد المطاعم أثناء محاولتها الاحتماء من مطارديها، وسط اتهامات بتورط أقارب طليقها وتحريض من زوجها الموقوف.

أثارت جريمة قتل الشابة السورية "فاطمة محمد النايف" موجة غضب واسعة في الأوساط الشعبية والحقوقية، بعد أن لقيت مصرعها إثر إطلاق النار عليها داخل أحد المطاعم في مدينة طرابلس شمالي لبنان، وتشير المعطيات الأولية إلى أن الجريمة جاءت بعد سلسلة من التهديدات والخلافات العائلية المرتبطة برفض الضحية العودة إلى زوجها الموقوف، ما أعاد إلى الواجهة ملف العنف ضد النساء وجرائم الانتقام الأسري.

الهروب لم ينقذها من الرصاص

شهدت منطقة الميناء في مدينة طرابلس حادثة إطلاق نار مروعة عندما لاحق مسلحان الشابة "فاطمة النايف" أثناء وجودها في المنطقة، وبحسب إفادات شهود عيان وتسجيلات كاميرات المراقبة، حاولت الضحية الفرار والاحتماء داخل أحد المطاعم طلباً للنجدة، إلا إن أحد المسلحين لحق بها إلى الداخل وأطلق عليها عدة رصاصات من مسافة قريبة، ما أدى إلى وفاتها على الفور، كما أسفر الهجوم عن إصابة امرأة أخرى كانت موجودة في المكان، نُقلت إلى المستشفى لتلقي العلاج، وأكدت إدارة المطعم أن الحادثة لم تبدأ داخل المطعم كما أشيع، بل وقعت في محيطه الخارجي قبل أن تمتد إلى داخله أثناء محاولة الضحية النجاة بحياتها.

اتهامات بالتحريض ومطالب بمحاسبة المتورطين

وفي تفاصيل القضية، أوضح محامي عائلة الضحية "عادل خليان" بياناً توضيحياً، العاشر من حزيران الجاري أن فاطمة النايف، وهي سورية من مدينة إدلب، كانت قد حصلت على حكم بالطلاق من زوجها اللبناني أيمن الخضر الموقوف منذ سنوات على خلفية جريمة قتل، وأضاف أن الضحية تعرضت لضغوط متكررة للعودة إلى زوجها مقابل السماح لها برؤية طفليها، إلا إنها رفضت ذلك.

وأشار المحامي إلى أن الزوج الموقوف كان قد وجه تهديدات سابقة من داخل السجن، متوعداً بقتلها إذا أصرت على موقفها، كما أظهرت نتائج التحقيقات الأولية وتسجيلات المراقبة، وفق بيان الدفاع، مشاركة الشقيقين وسيم الخضر وإسماعيل الخضر في تنفيذ الجريمة، حيث أطلق الأول النار على الضحية أثناء محاولتها الفرار فيما أكمل الثاني إطلاق النار عليها داخل المطعم.

وقد تقدمت عائلة الضحية بدعوى قضائية ضد المتهمين المباشرين، إضافةً إلى الزوج الموقوف بصفته محرضاً وشريكاً في الجريمة، بينما تواصل الأجهزة الأمنية اللبنانية تحقيقاتها لتعقب الفارين وكشف ملابسات الجريمة، في قضية باتت تُضاف إلى سجل الجرائم التي تستهدف النساء على خلفيات أسرية واجتماعية.

يُعد استمرار العنف الأسري ضد المرأة انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان وحقاً عالمياً، يرسخ هذا العنف علاقات القوة غير المتكافئة عبر أشكال متعددة تشمل الإيذاء الجسدي، والضغط النفسي، والإساءة الاقتصادية، ورغم الجهود القانونية، إلا إن التقاليد الاجتماعية والأعراف المتجذرة تقف غالباً عائقاً أمام الضحايا، مما يحتم تكثيف حملات التوعية وإبراز القوانين ودور المؤسسات الداعمة لحماية المرأة وللحد منه.

فحص الجينوم يكشف عن مخاطر صحية خفية لدى واحد من كل ثمانية أشخاص

مجموعة من الأمراض التي تتراكم فيها البروتينات غير الطبيعية والمعروفة باسم ألياف النشوانيّ في الأنسجة.

ويقول الباحثون إن أمراض معظم هؤلاء الأشخاص لم تكن لتُكتشف عبر وسائل التشخيص التقليدية التي تعتمد غالباً على الأعراض أو التاريخ المرضي للعائلة.

وأوضح الدكتور كونستانتينوس لازاريديس، من مركز الطب الشخصي قسم أمراض الجهاز الهضمي والكبد كلية الطب «مايو كلينك» مينيسوتا الولايات المتحدة المشرف الرئيسي على الدراسة، إن النتائج تظهر قدرة الطب الجينومي على كشف مخاطر صحية كامنة قبل أن تتحول أمراضاً فعلية، مضيفاً أن الهدف لم يعد يقتصر على علاج المرض بعد ظهوره، بل على منع حدوثه من الأساس.

كل شخص تقريباً يحمل متغيرات جينية

ورغم إن نسبة الحالات ذات الخطورة العالية بلغت ١٣ في المائة، فإن الدراسة أظهرت أيضاً أن نحو ٩٨,٦ في المائة من المشاركين امتلكوا شكلاً من أشكال المتغيرات الجينية التي تستدعي المتابعة أو المراقبة الطبية بدرجاتٍ متفاوتة، وهذا لا يعني بالضرورة إن جميع هؤلاء الأشخاص سيصابون بأمراض مستقبلاً، بل يشير إلى أن الجينوم البشري يحمل كماً هائلاً من المعلومات التي يمكن أن تساعد في فهم المخاطر الصحية المحتملة واتخاذ قرارات أكثر دقة بشأن الوقاية والمتابعة.

التحدي الحقيقي يبدأ بعد اكتشاف الطفرة

لكن الباحثين يشددون على أن العثور على الطفرة الجينية ليس سوى الخطوة الأولى، فالتحدي الأكبر يكمن في تحويل هذه المعلومات إجراءاتٍ طبيةٍ عملية يمكن أن تفيد المريض فعلياً.

وفي معظم الحالات احتاج الباحثون إلى تفسير النتائج بشكلٍ متخصص ومراجعة دقيقة للتاريخ الصحيّ والعائليّ لكل مشارك، كما لعب مستشارو الوراثة دوراً محورياً في شرح النتائج للمرضى ومساعدتهم على فهم ما تعنيه هذه المعلومات بالنسبة إلى صحتهم ومستقبلهم.

وتقول جيسا بيدويل، من مركز الطب الشخصي في «مايو كلينك» الباحثة الرئيسية المشاركة في الدراسة، إن ردود فعل المشاركين تراوحت بين الدهشة والقلق والخوف، وفي بعض الأحيان الشعور بالارتياح لمعرفة السبب المحتمل لمشكلات صحية عائلية غامضة.

ورغم إن معظم الأشخاص الذين اكتُشفت لديهم مخاطر وراثية التزموا بإجراءات المتابعة والإحالة إلى الأطباء المختصين، فإن أقل من نصفهم فقط أجروا مناقشة موثقة مع طبيب الرعاية الأولية بعد تلقي النتائج، ما يكشف عن تحديات كبيرة في دمج المعلومات الجينية ضمن الممارسة الطبية اليومية.

الطب التنبؤي... والوقاية

وتأتي هذه النتائج ضمن توجه عالمي متزايد نحو ما يُعرف بالطب التنبؤي أو الطب الوقائي الدقيق، وهو نهج يسعى إلى اكتشاف المرض قبل ظهوره بسنواتٍ من خلال تحليل الإشارات البيولوجية المبكرة، وفي هذا السياق، أطلقت «مايو كلينك» مبادرة بحثية واسعة تحمل اسم «بريكور» Precure تهدف إلى رصد المؤشرات المبكرة للأمراض المزمنة من خلال دمج البيانات الجينية مع مؤشرات حيوية أخرى وتحليلها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة المتقدمة.

ويركز المشروع حالياً على أمراض تصيب خمسة أجهزة رئيسية في الجسم، هي الدماغ، والقلب، والكبد، والكلى، والرئتان، بما في ذلك مرض ألزهايمر، وقصور القلب وأمراض الكبد المزمنة، ويستند هذا التوجه إلى فكرة بسيطة، لكنها ثورية هي أن معظم الأمراض لا تبدأ فجأة، بل تسبقها سنوات من التغيرات الجزيئية الصامتة التي يمكن رصدها إذا امتلك الأطباء الأدوات المناسبة.

مستقبل الرعاية الصحية

ويرى الخبراء إن الطب الجينومي قد يُحدث تحوّلاً جذرياً في مفهوم الرعاية الصحية خلال العقود المقبلة، فبدلاً من انتظار ظهور المرض ثم علاجه قد يصبح بالإمكان تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للخطر ووضع خططاً وقائية خاصة بهم منذ وقت مبكر، ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات عدّة تتعلق بالتكلفة، وخصوصية البيانات الجينية، وتدريب الكوادر الطبية وضمان وصول هذه التقنيات إلى مختلف فئات المجتمع بشكلٍ عادل، لكن الرسالة الأساسية التي تحملها الدراسة واضحة، وهي أن كثيراً من الأمراض تترك آثارها الأولى داخل الجينات قبل سنوات طويلة من ظهور أعراضها، وكلما تمكن الأطباء من قراءة هذه الإشارات مبكراً ازدادت فرص الوقاية والتدخل في الوقت المناسب.

وفي عالمٍ يتجه بسرعة نحو الطب الشخصي، قد يصبح تحليل الجينوم في المستقبل جزءاً روتينياً من الفحوص الصحية تماماً كما نقيس ضغط الدم أو مستوى السكر اليوم، فاتحاً الباب أمام عصر جديد تُبنى فيه الرعاية الطبية على معرفة دقيقة وفردية بكل إنسان.

فوائد الفلافل.. وجبة نباتية مشبعة وغنية بالألياف!

تأتي الفلافل كوجبةٍ خفيفة مُشبعة في مقدمة الوجبات الشعبية اللذيذة والمحبوبة في جميع أنحاء العالم، لنكهتها الشهية، ولونها الذهبي، وقشرتها المقرمشة، تلك الأقراص الساخنة التي تُصنع من الفول أو الحمص المنقوع والملطحون، أو بخليط من الاثنين معاً، الفارق بينهما أن الفول مليء بمضادات الأكسدة، أما الحمص فهو الأغنى بالمغنيسيوم، بالإضافة إلى مزيج من التوابل والثوم والكرات والأعشاب الطازجة.

حقائق غذائية عن الفلافل

بخلاف مناسبتها لأوقات الأزمات الاقتصادية وارتفاع تكلفة المعيشة، حين تزداد الحاجة لوصفات مُغذية يتم تحضيرها من مكونات أرخص لتخفيف العبء على ميزانية الأسرة.

فإن أهم ما تحتويه حصة وزنها ١٠٠ غرام من الفلافل (نحو ٥ أقراص صغيرة)، وفقًا لوزارة الزراعة الأميركية، ما يلي:

ـ ٣٣٣ سعرًا حراريًا.

ـ ٣١.٨ غرامًا كربوهيدرات.

ـ ٩.٤ غرامات ألياف.

ـ ١٧.٨ غرامًا دهون مشبعة.

ـ ١٣.٣ غرامًا بروتين نباتي.

بالإضافة إلى ذلك، تحتوي الفلافل بعض الصوديوم ومضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن، مثل الحديد والمغنيسيوم والفوسفور.

ما يجعلها:

ـ مصدر جيد للبروتين النباتي، فاحتواؤها ١٣,٣ غرامًا من البروتين النباتي في كل ١٠٠ غرام، يجعلها خيارًا مثاليًا لمن يرغبون في زيادة البروتين دون تناول اللحوم.

ـ تحتوي الكثير من الألياف (٥ غرامات في كل ١٠٠ غرام)، ما يساعد في تنظيم حركة الأمعاء، وتعزيز الشبع، وإبطاء امتصاص الكربوهيدرات، وتقليل الإصابة بالإمساك والسكري.

ـ غنية بالمغذيات الدقيقة، فبها كمية جيدة من البوتاسيوم (٥٨٥ مليغرامًا في كل ١٠٠ غرام)، تساعد في تنظيم السوائل وخفض ضغط الدم وتقوية الأعصاب والفوسفور (١٩٢ ملیغرامًا في كل ١٠٠ غرام)، المعزز للعظام والأسنان.

ـ مصدر جيد للفيتامينات، فالبقول الموجودة في الفلافل ـ خصوصًا الحمص ـ تحتوي فيتامينات ضرورية للصحة العامة، كما أنها مهمة بشكلٍ خاص للنساء الحوامل لدعم النمو الصحي للجنين، مثل فيتامين "بي ٩" (٠.١٢٥ ملیغرام في كل ١٠٠ غرام)، والنياسين، والريبوفلافين، والثيامين، والفولات، والبيتا كاروتين.

أهم فوائد الفلافل الصحية

ـ مدّ الجسم بالبروتينات:

يعدُّ أساس الفلافل من البقوليات، إذ إن مصدره الحمص والفول المسلوق، ونتيجة لهذا يمكن اعتبار الفلافل مصدرًا غنيًا بالبروتين، كما تحتوي الفلافل مستويات عالية من البروتين والمعادن، إلا أنه في المقابل منخفض الدهون، هذا الأمر جعل له العديد من الفوائد الصحية، حيث يتم استخدام البروتين في الجسم بهدف تصليح وبناء أنسجة العضلات، وصناعة الإنزيمات والهرمونات، ومن المهم تناول البروتين من مصادره المختلفة، لأن الجسم غير قادر على تخزينه.

ـ احتوائها سعرات حرارية قليلة:

يعد الفلافل من الأطعمة منخفضة السعرات الحرارية مقارنةً بالأطعمة الأخرى، الأمر الذي يقلل من خطر الإصابة بالسمنة وزيادة الوزن.

ـ احتوائها الدهون الصحية:

كما ذكرنا فإن مستوى الدهون قليل في الفلافل، ولكنه يحتوي كمية جيدة من الدهون الصحية، عادةً حينما تتناول الفلافل تقوم بإضافة اللبن، والخبز، وبعض الخضراوات له، مما يزيد من فوائده الصحية للمتناول، كما أن الدهون الصحية تنعكس بشكلٍ إيجابي على صحة الإنسان، فهي تساهم في خفض مستويات الكوليسترول السيء في الجسم ورفع الجيد، مما يجعل من فوائد الفلافل حماية القلب وتعزيز صحته.

ـ المحافظة على مستويات السكر في الدم:

لايرتبط تناول الفلافل بالشعور المفاجئ بالطاقة، التي تختفي بسرعةٍ كبيرة أيضًا، مثل تلك المرتبطة بتناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات، هذا الأمر من شأنه أن يحافظ على مستوى السكر في الدم بالشكل الطبيعي، ويجنبكم التعب والإرهاق المترافق للحالة السابقة، وفي هذا الصدد، هل الفلافل ترفع السكر؟ السرّ في طريقة تحضيرها وتناولها!

فالفلافل تحتوي كمية عالية من الألياف الغذائية، التي تهدكم بالطاقة بشكل تدريجي، كما تشعرون بالشبع لفترة أطول لأن جسمكم يحتاج لوقتٍ أطول لهضمه.

ـ مدّ الجسم بالحديد:

من أهم فوائد الفلافل أنها تُعدُّ مصدرًا غنيًا بالحديد المهم للصحة، فجسم الإنسان يحتاج إلى الحديد من أجل إنتاج خلايا الدم الحمراء، والتي تعمل على نقل الأكسجين إلى جميع أنحاء الجسم، بالتالي في حال عدم تناول مصدر عالي بالحديد، ونقص مستوياته في الجسم، تكون كمية خلايا الدم الحمراء أقل في الجسم، ما يتسبب في خلل في الأنسجة والعضلات بسبب نقص الأكسجين، ويكون الإنسان عرضة للإصابة بمرض فقر الدم.

الآثار الجانبية للفلافل

رغم فوائد الفلافل الصحية المتعددة، إلا أنه من المهم عدم الإكثار من تناولها، إذ إن طريقة طهي المستخدمة في إعدادها وهي القلي قد تحمل بعض الأضرار، إليكم شطائر الفلافل؛ أسرار خفية لنجاح هذا الطبق الرائع!

بالإضافة لذلك قد يعاني بعض الأشخاص من الحساسية اتجاه البقوليات أي المكونات الأساسية للفلافل لذا يجب التوقف عن تناول الفلافل في حال ظهور بعض الأعراض، ومنها: طفح جلدي، وضيق في التنفس، وحكة في الفم والشفتين.

سحب قرعة بطولة الناشئات لغرب آسيا والمنتخب السوري في المجموعة الأولى

روناهي/ قامشلو- أسفرت قرعة بطولة اتحاد غرب آسيا السادسة للناشئات تحت 17 عاماً، المقرر إقامتها في الأردن عام 2026، عن وقوع منتخب سوريا في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات السعودية والإمارات ولبنان.

ويستهل المنتخب السوري مشواره في البطولة بمواجهة المنتخب السعودي يوم ١٧ تموز ٢٠٢٦ عند الساعة الثامنة مساءً على ملعب الأمير محمد، وفي الجولة الثانية، يلتقي منتخب سوريا مع نظيره الإماراتي يوم ١٩ تموز ٢٠٢٦ عند الساعة الخامسة مساءً على الملعب ذاته.

ويختتم المنتخب السوري منافسات دور المجموعات بمواجهة المنتخب اللبناني يوم ٢١ تموز ٢٠٢٦ عند الساعة الخامسة مساءً على ملعب الأمير محمد، وحتى الآن تُحضيرات المنتخب السوري للناشئات جاءت عبر معسكرات داخلية فقط، وذلك بإقامة ثلاثة معسكرات في العاصمة السورية دمشق، علماً أن المعسكر الثالث الحالي مقام منذ الثالث من شهر حزيران الجاري، ومن المقرر أن ينتهي في منتصف هذا الشهر.

وسيشارك المنتخب بقيادة المدرب الفني هشام الشربيني، وناسي معمر مشرفة للمنتخب. هشام هبا مدرب لياقة بدنية للاعبات، رضوان الأزهر مدرباً لحارسات المرمى، نور جمعة إدارية عامة، جمان علي معالجة فيزيائية، رامي الشامي منسقاً إعلامياً، وفاروق الخطيب مسؤولاً للتجهيزات.

ويهدف المعسكر الحالي مع قرب بدء المنافسات إلى رفع الجاهزية الفنية والبدنية للاعبات، وتعزيز الانسجام بين عناصر المنتخب، إلى جانب تقييم مستويات اللاعبات قبيل الدخول في مراحل إعداد أكثر تقدماً استعداداً للمشاركات الرسمية المقبلة.

بينما أُختير للمعسكر الحالي قائمة مؤلفة من ٢٣ لاعبة، وفق الشكل التالي: ميديا حسين، جولي الرفاعي، روان ملك، سجى آغا، مياس ساري، سارة شحادة، بيان جمعة عطو، ماسة منيا، أمل عيسى، إيما زيدان، آية حسين، شام سلامة، بشرى خليف، ليلاس إبراهيم، غزال جبور، شهد الفحل، شام مشعل، آرين أسعد، أروى أحمد، فريال حسين، سيدرا عثمان، تسنيم قطيش، ميرام أبو مغضب.

ويهدف المعسكر إلى رفع الجاهزية الفنية والبدنية للاعبات، وتعزيز الانسجام بين عناصر المنتخب، ولكن: لا تبدو المعسكرات والمباريات الودية الداخلية كافية لإعداد منتخب يسعى للمنافسة على الألقاب، إذ يتطلب الأمر إقامة معسكرات خارجية وخوض مواجهات مع منتخبات قوية تمتلك خبرات متنوعة، بما يسهم في رفع المستوى الفني للاعبات وينحهن الاحتكاك اللازم قبل الدخول في أجواء المنافسات الرسمية.

وتزداد أهمية التحضير الجيد بالنظر إلى السجل المميز الذي حققته الكرة النسائية السورية في الفئات العمرية خلال السنوات الأخيرة، حيث توّج منتخب الناشئات بلقب بطولة غرب آسيا للناشئات عام ٢٠٢٣، كما أحرز منتخب الواعدات لقب بطولة غرب آسيا في العام ذاته، وكلتا البطولتين أقيمتا في الأردن.

وبهذه الإنجازات رفعت سقف التطلعات الجماهيرية والفنية، وجعلت المحافظة على الحضور التنافسي للمنتخبات النسائية السورية مسؤولية تتطلب برامج إعداد أكثر شمولاً، تضمن استمرار النتائج الإيجابية وتقديم صورة مشرفة عن كرة القدم النسائية السورية في المحافل الإقليمية.

من ميسي ورونالدو إلى أنشيلوتي وتوخيل.. هل يعيد مونديال ٢٠٢٦ كتابة تاريخ كرة القدم؟

قد يتحول كأس العالم ٢٠٢٦، من مجرد بطولة جديدة تُضاف إلى سجل المسابقة الأكثر شعبية على كوكب الأرض، إلى محطة تاريخية تُعيد رسم حدود الإنجاز في كرة القدم.

فمع النسخة الأكبر في تاريخ المونديال بمشاركة ٤٨ منتخبًا وإقامة ١٠٤ مباريات في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، تتجه الأنظار إلى مجموعة من النجوم والمدربين الذين يقفون على أعتاب أرقام قياسية ظلت صامدة لعقودٍ طويلة.

بين ليونيل ميسي الذي يطارد مزيدًا من الأرقام الخالدة في عدد المباريات والانتصارات والتمريرات الحاسمة، وكريستيانو رونالدو الساعي إلى توسيع إرثه الاستثنائي في مشاركاته المونديالية، وكيليان مبابي الذي يقترب من دخول نادي الأساطير رغم أنه لم يبلغ الثلاثين بعد، تبدو المنافسة مفتوحة على كتابة فصل جديد من تاريخ اللعبة.

في المقابل، لن تقتصر معركة المجد على المستطيل الأخضر، إذ يملك مدربون كبار مثل كارلو أنشيلوتي وتوماس توخيل ودييديه ديشامب وليونيل سكالوني فرصة لتحطيم إنجازات غير مسبوقة أو تحقيق أرقام لم يسبق لأي مدرب الوصول إليها.

وبين سباق الهدافين، وصراع الحراس على الأرقام الدفاعية، ومعركة المدربين على إرث الخلود، تبدو نسخة ٢٠٢٦ مرشحة لأن تكون واحدة من أكثر بطولات كأس العالم تأثيرًا في سجلات اللعبة، ورما البطولة التي ستسقط فيها أرقام اعتقد كثيرون إنها عصية على الكسر.

ميسي ومبابي في مطاردة عرش كلوزه

لا يزال الألماني ميروسلاف كلوزه يحتفظ بلقب الهداف التاريخي لكأس العالم برصيد ١٦ هدفًا، لكن هذا الرقم بات مهددًا أكثر من أي وقت مضى. ويدخل ليونيل ميسي البطولة وفي رصيده ١٣ هدفًا مونديالية، بينما يملك كيليان مبابي ١٢ هدفًا، ما يجعل كليهما قادرًا على معادلة أو تجاوز إنجاز الأسطورة الألمانية. ويحتل البرازيلي رونالدو نازاريو المركز الثاني تاريخيًا بـ١٥ هدفًا، يليه الألماني جيرد مولر بـ١٤ هدفًا، بينما يتساوى ميسي مع الفرنسي جوست فونتين عند ١٣ هدفًا.

رونالدو أمام إنجاز لا يملكه أحد

يحمل كريستيانو رونالدو بالفعل رقمًا تاريخيًا فريدًا بعدما سجل أهدافًا في خمس نسخ مختلفة من كأس العالم أعوام ٢٠٠٦ و٢٠١٠ و٢٠١٤ و٢٠١٨ و٢٠٢٢. وفي حال هز الشباك خلال مونديال ٢٠٢٦، فسيصبح أول لاعب يسجل في ست نسخ مختلفة من البطولة، معززًا رقمًا يبدو استثنائيًا في تاريخ اللعبة.

المشاركة السادسة.. حلم ميسي ورونالدو

إذا شارك ميسي ورونالدو في البطولة، فسيصبحان أول لاعبيْن في تاريخ كأس العالم يحوضان ست نسخ مختلفة من المونديال، ويتقاسمه الثنائي حاليًا الرقم القياسي بخمس مشاركات مع لوثار ماتيوس وأنتونيو كاريخال وأندريس جوارادو ورافائيل ماركيز، فيما قد ينضم الحارس المكسيكي جييرمو أوتشوا إلى القائمة أيضًا، ولا يقتصر الأمر على عدد النسخ، إذ يمتلك ميسي الرقم القياسي لأكثر اللاعبين مشاركة في مباريات كأس العالم برصيد ٢٦ مباراة، بينما يحتل رونالدو المركز الخامس بـ٢٢ مباراة.

مبابي يطارد إنجاز كافو

من جانبه، قد يصبح كيليان مبابي ثاني لاعب فقط في التاريخ يشارك في ثلاث نهائيات متتالية لكأس العالم، إذا نجح في قيادة فرنسا إلى المباراة النهائية مجددًا، وفقًا لإحصائيات شبكة «سكواكا» المتخصصة في الأرقام، ولا يسبق النجم الفرنسي في هذا الإنجاز سوى البرازيلي كافو الذي لعب نهائيات ١٩٩٤ و١٩٩٨ و٢٠٠٢.

انتصارات ميسي.. رقم جديد يلوح في الأفق

يمتلك ميروسلاف كلوزه الرقم القياسي لأكثر اللاعبين تحقيقًا للانتصارات في كأس العالم برصيد ١٧ فوزًا، لكن ميسي يقف على بعد خطوة واحدة فقط، بعدما حقق ١٦ انتصارًا، متساويًا مع كافو، ما يمنحه فرصة الانفراد بالصدارة خلال البطولة المقبلة.

الحراس الكبار يطاردون التاريخ

يتقاسم الإنكليزي بيتر شيلتون والفرنسي فابيان بارتيز الرقم القياسي لأكثر الحراس حفاظًا على نظافة الشباك في كأس العالم برصيد ١٠ مباريات، ويقترب من هذا الإنجاز كل من البلجيكي تيبو كورتوا والألماني مانويل نوير، بعدما خرج كل منهما بشباك نظيفة في ٧ مباريات مونديالية.

ميسي وعرش صنّاع الأهداف

يتشارك ميسي الرقم القياسي لأكثر اللاعبين صناعة للأهداف في تاريخ كأس العالم مع مواطنه دييجو مارادونا برصيد ٨ تمريرات حاسمة، ويحتاج قائد الأرجنتين إلى تمريرة واحدة فقط لينفرد بالرقم التاريخي.

الجوائز الفردية.. فرصة لمزيد من الخلود

وحسب «سكواكا»، قد يصبح ميسي أول لاعب في التاريخ يفوز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في كأس العالم ٣ مرات، بعدما توج بها في نسختي ٢٠١٤ و٢٠٢٢، أما جائزة الحذاء الذهبي، فلم يسبق لأي لاعب أن فاز بها مرتين، لكن هاري كين وكيليان مبابي وخاميس رودريجيز يمتلكون فرصة تحقيق ذلك، وفي حراسة المرمى، قد يصبح أحد الثلاثي مانويل نوير أو تيبو كورتوا أو إميليانو مارتينيز أول حارس يتوج بالقفاز الذهبي مرتين.

ديشامب يطارد أسطورة ألمانيا

وعلى صعيد المدربين، يقترب الفرنسي ديشامب من تحطيم رقم الألماني هيلموت شون، صاحب الرقم القياسي لأكثر المدربين تحقيقًا للانتصارات في كأس العالم برصيد ١٦ فوزًا، ويمتلك ديشامب حاليًا ١٤ انتصارًا، ما يعني أنه قد ينفرد بالرقم خلال البطولة المقبلة، كما يلاحق المدرب الفرنسي رقمًا آخر يخص شون، وهو أكثر المدربين قيادة للمباريات في المونديال، إذ يملك ١٩ مباراة مقابل ٢٥ لشون.

سكالوني وإنجاز غير مسبوق

قاد ليونيل سكالوني الأرجنتين للفوز بكوبا أمريكا ٢٠٢١، ثم كأس العالم ٢٠٢٢، ثم كوبا أمريكا ٢٠٢٤، وإذا نجح في التتويج مونديال ٢٠٢٦، فسيصبح أول مدرب في التاريخ يفوز بأربع بطولات دولية كبرى متتالية.

سلسلة سكالوني الخالية من الهزائم

يحمل البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الرقم القياسي لأطول سلسلة دون خسارة لمدرب في كأس العالم برصيد ١٢ مباراة، أما سكالوني فيدخل البطولة بسلسلة من ست مباريات متتالية دون هزيمة، وقد يهدد الرقم إذا واصل الأرجنتين طريقه نحو النهائي.

إنجاز لم يتحقق قط

على مدار تاريخ كأس العالم، لم يسبق لأي مدرب أن توج باللقب مع منتخب غير منتخب بلاده، لكن: مونديال ٢٠٢٦ قد يشهد كسر هذه القاعدة عبر أسماء بارزة مثل الإيطالي كارلو أنشيلوتي مع البرازيل، والألماني توماس توخيل مع إنجلترا، والإسباني روبرتو مارتينيز مع البرتغال.

لقب في قارتين مختلفتين

ولم يسبق لأي مدرب أن فاز بكأس العالم في قارتين مختلفتين لكن: ديشامب، الذي توج مع فرنسا في روسيا ٢٠١٨، وسكالوني، الذي فازمع الأرجنتين في قطر ٢٠٢٢، يمتلكان فرصة تحقيق هذا الإنجاز التاريخي في أمريكا الشمالية.

أكبر مدرب في تاريخ المونديال

يستعد الهولندي ديك أدفوكات لدخول التاريخ كأكبر مدرب يقود منتخبًا في كأس العالم بعمر ٧٨ عامًا مع منتخب كوراساو، وسيكسر بذلك الرقم القياسي المسجل باسم الألماني أوتو ريهاجل، الذي كان يبلغ ٧١ عامًا خلال مونديال ٢٠١٠.

أنشيلوتي يطارد رقم ديل بوسكي

وقد يصبح كارلو أنشيلوتي أكبر مدرب يتوج بكأس العالم إذا قاد البرازيل إلى اللقب، وسيبلغ المدرب الإيطالي ١٧ عامًا قبل انطلاق البطولة مباشرة، متجاوزًا الرقم الحالي المسجل باسم الإسباني فيسنتي ديل بوسكي الذي توج مع إسبانيا عام ٢٠١٠ بعمر ٥٩ عامًا.

كيروش أمام إنجاز الاستمرارية

يقترب البرتغالي كارلوس كيروش من معادلة رقم بورا ميلوتينوفيتش كأكثر المدربين مشاركة في نسخ متتالية من كأس العالم، وسيمثل مونديال ٢٠٢٦ المشاركة الخامسة توالياً لكيروش بعد تجاربه مع البرتغال (مرة واحدة)، وإيران (ثلاث مرات).

دوري الأبطال وكأس العالم

لا يوجد في التاريخ سوى مدربين جمعا بين لقب دوري أبطال أوروبا وكأس العالم، هما الإيطالي مارسيلو ليبي والإسباني فيسنتي ديل بوسكي، وفي مونديال ٢٠٢٦، يمتلك كارلو أنشيلوتي وتوماس توخيل فرصة الانضمام إلى هذه القائمة النخبوية، إذا نجح أحدهما في قيادة منتخب بلاده نحو المجد العالمي، وفقًا لشبكة «سكواكا».

وبين أقدام اللاعبين وخطط المدربين، تبدو نسخة ٢٠٢٦ مرشحة لتكون أكثر من مجرد كأس عالم جديدة، إنها بطولة قد تشهد سقوط أرقام تاريخية، وولادة أخرى رما تبقى صامدة لعقود طويلة قادمة.

من الوعود إلى الواقع الدامي.. ٢٧٢٠ ضحية القتل الطائفي في سوريا منذ سقوط النظام السابق

روناهي/ قامشلو- رغم التعهدات المتكررة بوقف العنف وترسيخ الأمن خلال المرحلة الانتقالية في سوريا، ما تزال جرائم القتل على الهوية والانتماء الطائفي تحصد أرواح المدنيين في عدد من المحافظات السورية، وتكشف الإحصائيات والتقارير الحقوقية عن استمرار هذا النمط من الانتهاكات، وسط مخاوف متزايدة من تداعياته على السلم الأهلي ومستقبل الاستقرار في البلاد.

ووفق توثيقات حقوقية حديثة، بلغ عدد ضحايا القتل الطائفي ٢٧٢٠ شخصاً منذ سقوط النظام السابق في مؤشر يعكس حجم التحديات الأمنية والاجتماعية التي تواجهها البلاد رغم الوعود الحكومية بإنهاء دوامة العنف ومحاسبة المتورطين. وبين مطالبات بفتح تحقيقات مستقلة وتحقيق العدالة للضحايا، تتواصل الدعوات إلى اتخاذ إجراءات حقيقية تحد من خطاب الكراهية وتحول دون تكرار هذه الجرائم التي تهدد النسيج الاجتماعي.

منذ سقوط نظام بشار الأسد في الثامن من كانون الأول ٢٠٢٤، تشهد عدة محافظات سورية تصاعداً خطيراً في أعمال القتل والانتهاكات التي تستهدف مدنيين على خلفيات طائفية، في ظل استمرار حالة الانفلات الأمني وتعدد الجهات المسلحة الفاعلة على الأرض.

ووفقاً لما وثّقه «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فقد أسفرت هذه الأحداث عن مقتل ما لا يقل عن ٢٧٢٠ شخصاً في جرائم قتل على خلفية طائفية، غالبيتهم الساحقة من أبناء الطائفة العلوية بسبب انتمائهم الطائفي. في واحدة من أكثر المراحل دموية التي شهدتها البلاد خلال الفترة الانتقالية التي أعقبت انهيار السلطة السابقة.

توزّع الضحايا في المحافظات

وتوزعت حصيلة الضحايا على أربع محافظات رئيسية، على النحو التالي:

ـ اللاذقية: ١٠١٤ ضحية.

ـ طرطوس: ٦١٤ ضحية.

ـ حماة: ٥٩٢ ضحية.

ـ حمص: ٥٠٠ ضحية.

ويُظهر هذا التوزّع أن الساحل السوري كان الأكثر تضرراً، لا سيما في محافظتي اللاذقية وطرطوس، حيث سُجّلت النسبة الأكبر من الجرائم. وتشير المعطيات إلى أن غالبية الضحايا هم من المدنيين، بينهم نساء وأطفال، سقطوا في عمليات قتل فردية وجماعية، وعمليات تصفية ميدانية، وهجمات انتقامية، فضلاً عن عشرات المجازر التي شهدتها مناطق الساحل السوري والمناطق الجبلية خلال الأشهر الماضية.

التسلسل الزمني للانتهاكات

وحسب توثيقات المرصد السوري لحقوق الإنسان، بدأت هذه الانتهاكات فور سقوط النظام البائد، قبل أن تتزايد بشكل ملحوظ خلال عام ٢٠٢٥، وتبلغ ذروتها مع الهجمات التي اندلعت في السادس من آذار، والتي أسفرت عن العدد الأكبر من الضحايا وارتبطت بسلسلة من المجازر واسعة النطاق.

كما استمرت عمليات القتل خلال عام ٢٠٢٦، ما يعكس استمرار التوترات الأمنية والاجتماعية، وعدم نجاح الجهود المبذولة حتى الآن في وقف العنف أو توفير حماية فعالة للمدنيين، رغم تعهدات الحكومة المؤقتة للمجتمع الدولي بوضع حد لهذه الانتهاكات.

توزّع الضحايا في المحافظات

أولاً: من الثامن من كانون الأول وحتى نهاية عام ٢٠٢٤

سُجّل مقتل ١٢٠ شخصاً، بينهم سيدة واحدة. وتوزعت الحصيلة على النحو التالي:

ـ حمص: ٤١ ضحية (٤٠ رجلاً وسيدة واحدة).

منها ٣٥ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

ـ حماة: ٥٢ رجلاً، منها ٤٧ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

ـ اللاذقية: ١٩ رجلاً، جميعهم بسبب الانتماء الطائفي:

ـ طرطوس: ثمانية رجال، خمس حالات بسبب الانتماء الطائفي.

ثانياً: خلال عام ٢٠٢٥

وثّق المرصد تصاعداً كبيراً في الجرائم، حيث قتل ٨٣٢ شخصاً، بينهم ٢٣ طفلاً و٤١ سيدة:

ـ حمص: ٣٩٦ ضحية (٣٦٢ رجلاً، ٢٣ سيدة، ١١ طفلاً)، منها ٢٥٦ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

ـ حماة: ٢٥١ ضحية (٢٤٠ رجلاً، سبع سيدات، أربعة أطفال)، منها ١٥٧ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

ـ اللاذقية: ١٠٩ ضحايا (٩٩ رجلاً، أربع سيدات، ستة أطفال)، منها ٨٤ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

طرطوس: ٧٦ ضحية (٧٤ رجلاً، سيدة واحدة، طفل واحد)، منها ٥٨ حالة بسبب الانتماء الطائفي.

ثالثاً: هجمات السادس من آذار

وشهدت هذه المرحلة أعلى مستويات العنف، حيث وثّق المرصد مقتل ١٦٨٣ مدنياً بالأسماء، غالبيتهم الساحقة من أبناء الطائفة العلوية، منذ اندلاع الهجمات في السادس من آذار وحتى ٢٤ تشرين الثاني.

وقد نتجت هذه الحصيلة عن ١٣ مجزرة نُفذت في الساحل السوري والمناطق الجبلية، وتوزعت على النحو التالي:

ـ اللاذقية: ٨٧٣ ضحية.

ـ طرطوس: ٥٢٥ ضحية.

ـ حماة: ٢٧٤ ضحية.

ـ حمص: ١٣ ضحية.

رابعاً: خلال عام ٢٠٢٦

وثّق المرصد مقتل ٨٥ شخصاً، بينهم ثماني نساء وطفلان:

حماة: ١٧ ضحية (١٦ رجلاً وطفل).

حمص: ٥٠ ضحية (٤٣ رجلاً، ستة نساء، طفلة واحدة).

اللاذقية: ١٣ ضحية (١١ رجلاً، طفل وامرأة).

طرطوس: خمس ضحايا (أربع رجال وسيدة واحدة).

وجميع هذه الحالات سُجّلت على خلفية الانتماء الطائفي.

وتكشف هذه التوثيقات عن نمط متصاعد من العنف الطائفي والانتهاكات الجسيمة بحق المدنيين، في ظل غياب المساءلة واستمرار الإفلات من العقاب، بما يهدد السلم الأهلي ويقوّض أي أفق للاستقرار.

ويحذر المرصد السوري لحقوق الإنسان من تفاقم خطاب الكراهية والتحريض الطائفي، مؤكداً أنه بات عاملاً مباشراً في تأجيج العنف وتوسيع نطاقه. وأن تجاهله يكرّس بيئة حاضنة لمزيد من الانتهاكات.

كما يشدد المرصد، على أن الجرائم المرتكبة من قبل نظام بشار الأسد لا يجوز تعميمها أو نسبها إلى طائفة بأكملها، محذراً من خطورة ذلك في تغذية العقاب الجماعي ودورات الانتقام. ومؤكداً أن المساءلة يجب أن تبقى فردية وعادلة وفق القانون.

وعليه، يدعو المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى تحرك دولي عاجل يشمل فتح تحقيقات مستقلة، ومحاسبة المسؤولين، وتأمين حماية فورية للمدنيين، والعمل على كبح خطاب الكراهية، بما يضع حداً لدوامة العنف المستمرة.

هذا، وعلى الرغم من تعهدات الحكومة المؤقتة في سوريا بوقف العنف ومحاسبة المتورطين، تكشف الأرقام استمرار نزيف الدم على خلفيات طائفية، حيث ارتفع عدد الضحايا إلى ٢٧٢٠ شخصاً، في مشهد يثير مخاوف جدية بشأن قدرة السلطات على فرض سيادة القانون وحماية المدنيين. وبين مطالبات الأهالي بالعدالة وإنهاء الإفلات من العقاب، يبقى وقف القتل على الهوية اختباراً حقيقياً لأي مسار يسعى إلى بناء سوريا أكثر أمناً وعدالة، بعيداً عن الانتقام والانقسام.

بين الازدحام وتعقيدات الإجراءات.. ٩٠ ألف متقاعد يصارعون للحصول على حقوقهم في حماة

يواجه نحو ٩٠ ألف متقاعد من حماة وأدلب والرقة صعوبات متزايدة في مراجعة فرع المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات بحماة، وسط شكاوى من نقص الكوادر وطول الانتظار وارتفاع تكاليف التنقل الأمر الذي يضاعف الأعباء المعيشية والصحية على كبار السن وذوي الأمراض المزمنة.

تتواصل شكاوى متقاعدين ومراجعين لفرع المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات في مدينة حماة من صعوبات إدارية وخدمية يقولون إنها تزيد من الأعباء المعيشية والصحية عليهم، ولا سيما بالنسبة للمتقاعدين القادمين من محافظتي إدلب والرقة.

إفادات المراجعين

وحسب إفادات عدد من المراجعين لـ «وكالة هاوار للأنباء»، يستقبل الفرع الواقع قرب دوار القلعة وسط مدينة حماة نحو ٩٠ ألف من المتقاعدين من محافظات حماة وإدلب والرقة، بينهم أعداد كبيرة من المتقاعدين العسكريين الذين يضطرون إلى مراجعة الفرع بشكل متكرر لاستكمال معاملاتهم أو الاستفسار عن مستحقاتهم التقاعدية.

وقال مراجعون من محافظة إدلب: «إنهم يضطرون إلى قطع مسافة تصل إلى نحو ١٥٠ كيلومتراً ذهاباً وإياباً للوصول إلى الفرع، فيما تقدر تكاليف التنقل بنحو ٥٠٠ ألف ليرة سورية في بعض الحالات، الأمر الذي يشكل عبئاً مالياً إضافياً على المتقاعدين، خاصة كبار السن».

كما أشار متقاعدون من محافظة الرقة، إلى أنهم يواجهون ظروفاً مشابهة تتمثل في تكاليف السفر المرتفعة وطول فترات الانتظار، إضافة إلى مراجعات متكررة مرتبطة بإنجاز المعاملات التقاعدية، ولا سيما للمتقاعدين بعد عام ٢٠١١.

ووفقاً لمراجعين يقع قسم التقاعد العسكري في الطابق الثالث من المبنى، ما يفرض على العديد من كبار السن وذوي الأمراض المزمنة صعود عدة طوابق للوصول إلى مكاتب إنجاز المعاملات. في ظل مطالبات بتوفير تسهيلات أكبر تراعي أوضاعهم الصحية.

وفي المقابل، أفادت مصادر من داخل فرع المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات في حماة، لـ «وكالة أنباء هاوار» بأن الفرع يقدم خدماته لمتقاعدين من ثلاث محافظات هي حماة وإدلب والرقة، ويعاني في الوقت نفسه من نقص في عدد الموظفين مقارنة بحجم المراجعين، الأمر الذي يؤدي إلى تأخر إنجاز بعض المعاملات وازدياد فترات الانتظار.

ورصد مراسلو «وكالة أنباء هاوار» اقتصار العمل على سبعة موظفين فقط في الفرع المذكور.

وأضافت المصادر أن عدد المراجعين يشهد ارتفاعاً مستمراً، خصوصاً بين المتقاعدين العسكريين بعد عام ٢٠١١، والذين تتطلب بعض ملفاتهم استكمال وثائق وأوراق ثبوتية إضافية، ما ينعكس على مدة إنجاز معاملاتهم.

وتأتي هذه الشكاوى في وقت تؤكد فيه الحكومة المؤقتة في سوريا استمرار العمل على تطوير منظومة الحماية الاجتماعية للمتقاعدين وتحسين الخدمات المقدمة لهم، كما رفعت المعاشات التقاعدية بموجب المرسوم رقم ١٣٥ لعام ٢٠٢٦ بنسبة ٣٠ بالمئة، إلا أن مراجعين يرون أن تحسين مستوى الخدمة الإدارية وتخفيف أعباء المراجعة والسفر بات ضرورة ملحة إلى جانب أي زيادات مالية.

ولم يصدر حتى الآن تعليق رسمي من إدارة فرع المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات في حماة بشأن الشكاوى المتعلقة بواقع الخدمات داخل الفرع أو المطالبات بتعزيز الكادر الوظيفي وتحسين ظروف استقبال المراجعين.

الحديقة العامة بقامشلو تدخل الخدمة في منتصف تموز المقبل

مركز الأخبار ـ وسط توقعات بانتهاء المشروع بشكلٍ كامل، بحلول منتصف شهر تموز المقبل، ودخول الحديقة العامة بقامشلو الخدمة، تتواصل أعمال الترميم والتأهيل، وفقاً للمشرفين على الأعمال.

أطلقت حركة ميزوبوتاميا للثقافة والفن الديمقراطي (TEV-ÇAND)، بالتعاون مع بلدية الشعب قامشلو، وجهاتٍ أخرى، مشروع ترميم الحديقة العامة في المدينة، الذي بدأ في أيلول ٢٠٢٥، وذلك بعد تدهور واقعها الخدمي والحاجة إلى إعادة تأهيلها.

واستمرت أعمال الترميم لعدة أشهر قبل أن تتوقف خلال فصل الشتاء بسبب الظروف الجوية القاسية، إلى جانب التطورات الأمنية التي شهدتها المنطقة، عقب الهجمات التي شنتها مجموعات تابعة للحكومة المؤقتة والمدعومة من الدولة التركية، وإعلان حالة التعبئة العامة، ما أدى إلى تعليق الأعمال لمدة خمسة أشهر.

وفي أيار الماضي، استؤنفت أعمال التأهيل والترميم مجدداً، حيث جرى إدخال كميات كبيرة من التربة الزراعية الصالحة لغرس الأشجار، بهدف تسوية أرضية الحديقة، إلى جانب البدء بمد وتجهيز شبكتي المياه والكهرباء.

كما شملت الأعمال إصلاح وتركيب المقاعد المخصصة لجلوس الزوار، مع خطط لزيادة عددها خلال المرحلة المقبلة.

وفي خبر أوردته وكالة أنباء هاوار فإنه تم غرس ٣٥٠ شجرة داخل الحديقة، فيما من المقرر زراعة ٥٠٠ غرسة إضافية بعد استكمال شبكة توزيع المياه.

الوكالة نسبت لأحد المسؤولين عن المشروع، إن القائمين على أعمال الترميم وضعوا هدفاً يتمثل في إنجاز كامل أعمال التأهيل بحلول ١٥ تموز ٢٠٢٦، مشيراً إلى أن إجمالي النفقات والمصاريف التي أُنفقت على المشروع حتى الآن بلغت نحو ١٣٠ ألف دولار.

وفيما يتعلق باسم الحديقة، أوضح المسؤول إن المقترح السابق بتغيير اسمها من "الحديقة العامة" إلى "حديقة الثقافة والفن" لم يُعتمد، وذلك بعد ظهور آراء ووجهات نظر متباينة حول الموضوع، ليتم الإبقاء على الاسم الحالي "الحديقة العامة"، وفي المقابل، جرى تغيير اسم المقصف (الكافتيريا) الموجود داخل الحديقة من أفيستا إلى سمورج (طائرة الفينيق).

أنطونيو غوتيريش: التصعيد في المنطقة يُهدد فرص السلام بسوريا

مركز الأخبار - حذّر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من إن أي تصعيد للنزاع في المنطقة سيكون له تداعيات مباشرة على سوريا، ما يهدد فرص تحقيق السلام.

وقال كوتيريش، خلال كلمته في مجلس الأمن، إن السوريين وبعد أكثر من ١٣ عاماً من العنف والصراع، استعادوا شيئاً من الأمل بالسير نحو السلام والاستقرار، مؤكداً أن الصراع والتصعيد في المنطقة، يمثل تهديداً مباشراً لتحقيق السلام والحل في سوريا.

وشدد على تأييده الكامل لحصر السلاح بيد الحكومة اللبنانية، داعياً جميع الأطراف إلى الالتزام باتفاقات وقف إطلاق النار والعمل على تسوية تضمن سيادة لبنان ووحدة أراضيه واستقلاله، بما يتوافق مع القرار ١٧٠١، رحّب الأمين العام للأمم المتحدة، بتمديد اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل لمدة ثلاثة أسابيع، مشيراً إلى إن الخطوة تتيح فرصة لمواصلة الحوار وخفض التوتر، مشيداً بالدور الأميركي في تسهيل التوصل إلى هذا التمديد.

القضاء الأعلى: ملف جريمة «سبايكر» مفتوح حتى نيل الجناة جزاءهم العادل

مركز الأخبار: جدد مجلس القضاء الأعلى، اليوم الخميس، التزامه بمواصلة ملاحقة جميع المتورطين في جريمة سبايكر ومحاسبتهم وفق القانون، بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية عشرة للمجزرة التي ارتكبتها تنظيم داعش الإرهابية بحق المئات من أبناء العراق.

وفي خبر أوردته وكالة "روج نيوز" قال المجلس في بيان، إنه "في الذكرى السنوية الثانية عشرة لجريمة سبايكر نستذكر بخشوع وإجلال شهداءنا الأبرار الذين ارتقوا ضحية لواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبتها عصابات داعش الإرهابية بحق أبناء العراق".

وأضاف البيان، أن "جريمة سبايكر لم ولن تكون مجرد ذكرى عابرة، بل هي ملف عدالة مستمر، تؤكد من خلاله السلطة القضائية التزامها بملاحقة جميع المتورطين فيها وعدم السماح بإفلاتهم من العقاب. وقد ترجم ذلك بإصدار المحاكم المختصة الأحكام القضائية الخاصة بالمتهمين المتورطين بارتكاب هذه الجريمة النكراء".

وزاد، انه "في هذه الذكرى الأليمة، يجدد المركز الوطني للتعاون القضائي الدولي عهده بحفظ الذاكرة الوطنية، ومواصلة جهود التوثيق، وكشف الحقيقة، ودعم مسارات العدالة، وفاء لدماء الشهداء الزكية وإنصافاً لعائلاتهم الصابرة، وصولاً إلى نيل جميع المتورطين جزاءهم العادل".

المحادثات الأمريكية - الإيرانية مستمرة رغم التصعيد بين الجانبين

مركز الاخبار - أفادت شبكة "سي إن إن" نقلاً عن مصدر دبلوماسي، الخميس الحادي عشر من حزيران الجاري، أن المحادثات الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، لا تزال مستمرة، رغم التصعيد والهجمات المتبادلة، وتسير في مسارها الصحيح، وذلك عقب جولة من المفاوضات جرت خلال الليلة الماضية.

وقالت المصادر، إن الاتصالات الدبلوماسية بين الجانبين لم تتوقف، رغم التصعيد العسكري المتواصل بين واشنطن وطهران في المنطقة.

ويأتي ذلك في وقت تتبادل فيه الولايات المتحدة وإيران، الضربات الجوية، لليوم الثاني على التوالي، وسط تهديدات أمريكية بمواصلة العمليات العسكرية في حال عدم موافقة طهران على اتفاقٍ سريع.

وفي السياق ذاته، دعت باكستان، إلى تهدئة الأوضاع، مؤكدةً استمرار جهودها في الوساطة بين الطرفين، ومشددةً على ضرورة اعتماد الدبلوماسية والحوار كخيارٍ أساسي لتسوية الخلافات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية، إن بلاده "تشعر بقلق بالغ إزاء التصعيد الأخير"، داعياً إلى التوصل إلى تسوية تفاوضية شاملة.

من جهةٍ أخرى، أعلنت مصادر دبلوماسية عن مغادرة الوفد القطري طهران، بعد محادثات استمرت طويلة، في إطار جهود وساطة تهدف إلى تقريب وجهات النظر بين واشنطن وطهران، وبالتنسيق مع الجانبين.

وتأتي هذه التحركات الدبلوماسية المتزامنة في ظل تصاعد التوترات العسكرية، ما يعكس استمرار المساعي الدولية لاحتواء الأزمة ومنع توسعها في المنطقة.

أبجدية ريخوين: الرواية التي أعادت اختراع اللغة
قراءة نقدية في المشروع الروائي للدكتور عمران علي (دوست)

فاطمة عبد الله

حين صدرت رواية "أبجدية ريخوين - حين غسلت الريح بحرف لم ينطق" عن دار آفا للنشر والتوزيع، لم تُقدَّم بوصفها رواية تحكي قصة قرية أو سيرة بطل، بل بوصفها مشروعاً أدبياً يسعى إلى إعادة مساءلة العلاقة بين الإنسان واللغة والذاكرة. إنها رواية تخرج من حدود السرد التقليدي لتدخل منطقة نادرة في الأدب العربي، حيث تصبح الأبجدية نفسها بطلة العمل، ويغدو الحرف كائناً حياً يحمل ذاكرة الشعوب وأوجاعها واحتمالات خلاصها.

لم تأتِ رواية لتضيف عملاً جديداً إلى رفوف الرواية العربية، بل جاءت لتطرح سؤالاً وجودياً عميقاً:

هل يمكن للغة أن تكون بطلة الرواية بدلاً من الإنسان؟

في هذا العمل، لا تتحرك الشخصيات داخل الأحداث، بل تتحرك الأحداث داخل اللغة نفسها، حتى يبدو السرد وكأنه رحلة طويلة في طبقات الذاكرة البشرية، حيث تتجاور الأسطورة والتاريخ والفلسفة والشعر في نسيج واحد يصعب فصله إلى أجناس أدبية مستقلة.

لقد نجح عمران علي (دوست) في بناء عالم روائي لا يشبه المدن ولا القرى المعروفة، وإنما يشبه العقل الإنساني عندما يفقد أسماء الأشياء ويبدأ بإعادة اختراعها من جديد.

ريخوين... الجغرافيا التي تحولت إلى ذاكرة

لا تقدم الرواية ريخوين باعتبارها مكاناً محدداً على الخارطة، بل باعتبارها مساحة وجودية تسكن الإنسان نفسه. إنها قرية صنعتها اللغة قبل أن يصنعها الحجر، وتحولت مع الزمن إلى مستودع للذاكرة الجماعية، وإلى أرشيف للأصوات الممنوعة والحروف المنفية، كل شيء فيها يحمل وظيفة رمزية: الأشجار تحفظ الأسرار، والرياح تؤرشف التاريخ، والمقابر لا تدفن الموتى بل تخزن الكلمات التي لم تجد من ينطقها، وبذلك تتحول ريخوين إلى استعارة كبرى عن الشعوب التي فقدت لغتها أو تعرضت ذاكرتها للتشويه، لكنها احتفظت بجذوة الحرف الأول في أعماقها.

دارون... الإنسان الذي يولد ناقصاً ليكتمل باللغة

يقدم د. عمران علي (دوست) شخصية دارون بوصفها أكثر من بطل روائي.

إنه مشروع فلسفي، فالطفل الذي يولد بلا لسان لا يمثل عجزاً جسدياً، وإنما يمثل الإنسان الذي سُلب حقه في التعبير، أو الذي خرج إلى العالم قبل أن يجد لغته الخاصة، ومع تقدم الرواية يتحول دارون من شخصية فردية إلى رمز كوني، إذ يصبح حامل الأبجدية الجديدة، والوسيط بين الصمت والكلام، وبين الذاكرة والنسيان، إن اكتماله لا يتحقق باكتساب لسان، بل باكتشاف لغة مختلفة تستطيع إعادة بناء العالم.

الرواية بوصفها بحثاً عن الحرف الأول:

لا تنشغل الرواية بمسألة من فعل ماذا، بقدر انشغالها بالسؤال الأقدم:

ـ كيف وُلدت الكلمة؟

ـ ومن سرقها؟

ـ وكيف يمكن استعادتها؟

ولهذا تتحول رحلة الشخصيات إلى رحلة داخل اللغة نفسها، حيث تصبح الحروف كائنات حية تتعرض للموت والتشويه والنفي وتصبح الأبجدية وطناً موازياً يمكن أن يُحتل أو يتحرر، إن هذا التصور يمنح الرواية بعداً فلسفياً نادراً في السرد العربي المعاصر، إذ ينتقل الصراع من صراع على الأرض إلى صراع على المعنى.

الأسطورة باعتبارها بنية معرفية

لا يستخدم (دوست) الأسطورة كزخرفة جمالية، وإنما يجعلها الأداة الأساسية لفهم الواقع.

الريح تلد،

والحروف تنمو،

والجبال تبتسم،

والبقر يبكي لغة،

والأطفال يدفنون كلماتهم تحت الوسائد، هذه الصور لا تهدف إلى إدهاش القارئ بقدر ما تهدف إلى خَرْيره من منطق الواقعية الصلبة، وإدخاله في عالم تصبح فيه الأسطورة طريقة أخرى لقول الحقيقة، فالكاتب يدرك أن بعض المآسي أكبر من أن تُحكى بلغة التقرير، ولذلك يلجأ إلى الرمز ليقول ما تعجز اللغة المباشرة عن حمله.

اللغة عند د.عمران علي (دوست)... مادة وليست وسيلة

من أبرز إنجازات الرواية أنها تعامل اللغة بوصفها مادة فيزيائية،

يمكن أن تنكسر،

وتنزف،

وتتعفن،

وتُدفن،

وتولد من جديد.

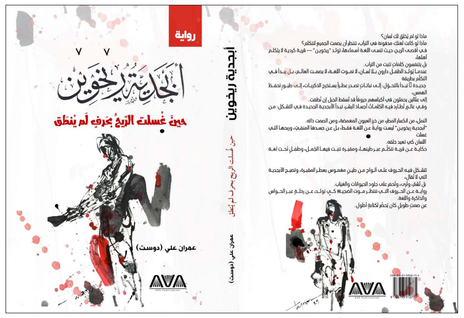

لهذا لا تبدو الجمل مجرد تراكيب نحوية، بل كائنات عضوية تتحرك داخل النص، فكل صورة تلد صورة أخرى، وكل استعارة تفتح باباً لاستعارة جديدة، حتى يصبح القارئ داخل شبكة من العلاقات الدلالية التي لا تتوقف عن التوسع، إنها كتابة تعتمد على الانزياح الدائم، فلا تستقر الكلمة على معنى واحد، بل تظل في حالة تحول مستمرة.

تفكيك الزمن وإعادة تركيبه:

لا يسير الزمن في الرواية وفق خط مستقيم،

الماضي حاضر،

والمستقبل ذاكرة،

والبداية قد تكون النهاية.

بهذا البناء الدائري يحرر (دوست) السرد من القالب الزمني التقليدي، ويجعل القارئ يعيش تجربة تشبه التنقل داخل الوعي الإنساني، حيث تختلط الأزمنة كما تختلط الأحلام بالذكريات، إن الزمن في "أبجدية ريخوين" ليس إطاراً للأحداث، بل أحد أبطال الرواية.

مشروع لغوي جديد

تكشف الرواية عن مشروع لغوي شديد الخصوصية، فالكاتب لا يستعير المعجم العربي التقليدي، ولا يكتفي بتوسيعه، بل يعيد تشكيل العلاقات بين الكلمات نفسها، إنه يخلق مجازاته الخاصة، ويمنح الأشياء وظائف جديدة، ويصنع صوراً تستمد قوتها من التصادم بين العناصر المتباعدة، ولهذا يشعر القارئ أنه أمام لغة تتشكل لحظة القراءة، لا أمام لغة جاهزة، إنها كتابة تؤمن بأن الأدب الحقيقي لا يصف العالم، بل يعيد خلقه.

بين سليم بركات وعمران علي (دوست)

قد يلاحظ القارئ تقاطعاً مع التجربة البركاتية في كثافة الصورة، ووفرة المجاز، والانحياز إلى الأسطورة واللغة العالية، غير أن عمران علي يتجه إلى أفق مختلف، فسليم بركات جعل الجغرافيا والهوية محوراً لأسطورته الشعرية، بينما يجعل عمران علي اللغة نفسها موضوعاً للأسطورة، إنه لا يبحث عن الإنسان داخل المكان، بل يبحث عن المكان داخل الحرف، ومن هنا يمكن اعتبار "أبجدية ريخوين" محاولة لتأسيس شكل جديد من الرواية العربية، تتقدم فيه الفلسفة اللغوية على الحبكة التقليدية، ويصبح الإيقاع الداخلي للنص أكثر أهمية من التسلسل الحكائي.

تقدم "أبجدية ريخوين" تجربة سردية استثنائية تنقل الرواية من فضاء الحكاية إلى فضاء التأمل الوجودي، إنها عمل يضع القارئ أمام سؤال الهوية والذاكرة واللغة، ويؤكد أن الخراب الحقيقي لا يبدأ بسقوط المدن، بل بسقوط الأبجدية، وفي عالم عمران علي، لا يكون الخلاص باستعادة الأرض وحدها، وإنما باستعادة القدرة على تسمية الأشياء بأسمائها الأولى.

لهذا يمكن القول إن "أبجدية ريخوين" ليست رواية تُقرأ مرة واحدة، بل نص مفتوح يغير معناه مع كل قراءة، ويثبت أن اللغة، حين تبلغ أقصى حدودها الإبداعية، تستطيع أن تصبح وطناً كاملاً يسكنه الإنسان كلما فقد أوطانه الأخرى.

من سرق ذكريات أطفالنا؟

عدنان الدوسري

في زمنٍ لم يكن فيه للشاشات سيطرة على حياتنا، كانت ذكريات الطفولة تُنسج بخيوط من اللعب الحر والضحكات الصادقة، التي كنا نكتسبها دون أن ندري من خلال اللعب الجماعي. كيف نتعاون، كيف نختلف ثم نتصالح. كيف نبتكر حلولاً للمشكلات. كيف نتحمل المسؤولية، كل هذه الدروس الثمينة التي كانت تأتينا بشكل طبيعي عبر التفاعل البشري المباشر، صارت غائبة عن حياة أطفالنا الذين يعيشون في عالم افتراضي منفصل.

الأمر لا يتوقف عند فقدان المهارات الاجتماعية فحسب، بل يمتد إلى فقدان الروابط الإنسانية العميقة، كيف سيتذكر أبناؤنا طفولتهم بعد سنوات؟ بأي قصص سيروون لأحفادهم؟ بأي مشاعر سيتذكرون أيامهم الأولى؟ هل ستكون ذكرياتهم مجرد مشاهد عابرة من ألعاب إلكترونية ومقاطع فيديو؟ أين تلك اللحظات التي تظل محفورة في الذاكرة لأنها حملت كل المشاعر الحية من فرح ودهشة وإثارة؟

المشكلة ليست في التكنولوجيا نفسها، بل في كيف سمحنا لها بأن تحتل كل هذه المساحة، كيف قبلنا بأن تصبح الشاشات جليسة أطفالنا الأولى، ومصدر تسليتهم الوحيد، نحن الذين سمحنا بضياع تلك الكنوز الثمينة من التجارب الحية التي تصنع الإنسان المتكامل.

لكن الأمل لا يزال موجوداً، بإمكاننا أن نعيد التوازن، أن نخلق مساحات خالية من الأجهزة، أن نخرج أطفالنا إلى العالم الحقيقي، أن نلعب معهم كما كنا نلعب، أن نصنع لهم ذكريات من النوع الذي لا ينسى: ذكريات مليئة بالحياة والحركة والتفاعل الإنساني الحقيقي.

فالذكريات الجميلة ليست ترفاً، بل هي حق أساسي لكل طفل، حق في أن يعيش طفولة حقيقية، مليئة باللحظات التي تستحق أن تذكر، نحن مدينون لأطفالنا بأن نمنحهم هذه الهدية الثمينة، قبل أن تمر السنوات ويكتشفوا أن طفولتهم ضاعت بين أصابعهم كما تضيع حبات الرمل، وبعد ما عرفنا السارق ماذا نفعل؟

المعابر السورية بين الحصار والمساومات الدولية...

محمد عيسى

منذ اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، لم تعد الحدود والمعابر والطرق الدولية ممرات لعبور البضائع والمسافرين، بل تحولت تدريجياً أدوات نفوذ سياسي واقتصادي تستخدمها القوى الإقليمية والدولية لإعادة رسم خرائط السيطرة داخل سوريا، ومع سقوط نظام الأسد في الثامن من كانون الأول عام ٢٠٢٤، وصعود الحكومة السورية المؤقتة، ظن كثيرون أن مرحلة جديدة ستبدأ عنوانها إعادة بناء الاقتصاد السوري وفتح الطرق والمعابر وإنهاء الحصار الذي أنهك السوريين طوال سنوات الحرب، لكن الوقائع التي تشكلت على الأرض خلال الأشهر اللاحقة أظهرت أن الصراع لم ينتهِ، بل انتقل إلى مستوى أكثر تعقيداً يرتبط بالاقتصاد والمعابر والموارد الاستراتيجية.

قلب الاقتصاد السوري ومفتاح الصراع القادم

يصعب فهم الصراع الاقتصادي الدائر اليوم في سوريا دون التوقف عند أهمية منطقة الجزيرة السورية، فهذه المنطقة الممتدة من ديرك شرقاً إلى منبج غرباً، ومن الحدود التركية «حدود باكور كردستان» شمالاً حتى دير الزور جنوباً، تمثل عملياً الخزان الاقتصادي الأكبر في البلاد.

قبل عام ٢٠١١ كانت محافظة الحسكة وحدها تنتج النسبة الأكبر من القمح السوري، فيما كانت حقول رميلان والجبسة والشدادي والسويدية من أهم مصادر النفط والغاز في البلاد، كما تشكل المنطقة مركزاً رئيسياً للتجارة البرية مع العراق، وتحتوي على مساحات زراعية واسعة جعلتها تُعرف تاريخياً بسلة غذاء سوريا.

وبعد سنوات الحرب، ازدادت أهمية المنطقة

معقدة تتداخل فيها المصالح الاقتصادية مع الحسابات الأمنية والعسكرية.

المعابر الحدودية بين الحصار والابتزاز الاقتصادي

عندما يُطرح ملف الحصار المفروض على روج آفا، فإن أول ما يتبادر إلى الأذهان هو ملف المعابر الحدودية، فالمعابر تمثل شرايين الحياة الاقتصادية لأي منطقة.

وعلى مدى السنوات الماضية، واجهت مناطق روج آفا وشمال وشرق سوريا حُدوداً كبيرة نتيجة إغلاق أو تقييد عمل العديد من المعابر الحدودية، وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على حركة التجارة وأسعار السلع وتدفق المواد الأساسية والمستلزمات الصناعية والزراعية، ويبرز هنا سؤال يطرحه السكان والتجار والاقتصاديون باستمرار: لماذا يتم فتح بعض المعابر بينما تستمر القيود على معابر أخرى أكثر أهمية؟

هذا السؤال يكتسب أهمية خاصة عند

المقارنة بين معبر تل كوجر الحدودي ومعبر نصيبين، فبينما شهد معبر تل كوجر تطورات إيجابية نسبياً خلال الفترات الماضية، بقي معبر نصيبين مغلقاً أمام الحركة التجارية الطبيعية رغم المطالبات المستمرة بإعادة فتحه.

ويرى كثيرون أن القضية تتجاوز الاعتبارات التقنية أو الأمنية، إذ ترتبط بحسابات سياسية واقتصادية معقدة، ففتح أي معبر يعني خلق مسار اقتصادي جديد، وتغيير موازين التجارة والنقل والاستيراد والتصدير، وخلال السنوات الماضية تحمل سكان المنطقة أعباء اقتصادية ضخمة نتيجة القيود المفروضة على الحركة التجارية، فقد ارتفعت تكاليف النقل بشكل كبير، وازدادت أسعار السلع المستوردة، كما واجه المنتجون المحليون صعوبات في تسويق منتجاتهم خارج المنطقة.

كما تأثرت القطاعات الزراعية والصناعية بصورة مباشرة، فالمزارع الذي يحتاج إلى تسويق محصوله، والصناعي الذي يحتاج إلى استيراد المواد الأولية، والتاجر الذي يعتمد على حركة البضائع العابرة للحدود، جميعهم وجدوا أنفسهم أمام تحديات إضافية فرضتها سياسة إغلاق المعابر أو تقييد عملها.

ولذلك: بات الحصار الاقتصادي جزءاً من الحياة اليومية لسكان المنطقة، ولم يعد مجرد عنوان سياسي أو إعلامي، فأثاره تنعكس على أسعار الخبز والمحروقات والمواد الغذائية والأدوية وسائر الاحتياجات الأساسية.

الشريان الاقتصادي الذي يمنع الاختناق

في خضم الحديث عن المعابر الحدودية، يبرز معبر تل كوجر باعتباره واحداً من أهم المنافذ الاقتصادية في روج آفا، تكمن أهمية المعبر في موقعه الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط الجزيرة السورية بالعراق، ويوفر منفذاً حيوياً لحركة البضائع والتجارة، ولذلك ينظر إليه كثير من الاقتصاديين بوصفه الرئة التي تتنفس منها المنطقة في ظل استمرار القيود المفروضة على معابر أخرى.

ولا تقتصر أهمية تل كوجر على الاستيراد والتصدير فقط، بل تمتد إلى دوره في تأمين المواد الأساسية والسلع الغذائية والمعدات الصناعية والزراعية، كما يشكل المعبر قناة مهمة لعبور المساعدات الإنسانية والاحتياجات اللوجستية المختلفة.

ومع كل أزمة اقتصادية أو توتر سياسي، تعود الأنظار إلى هذا المعبر بوصفه أحد العناصر الأساسية في استقرار الأسواق المحلية، فكلما تحسنت حركة العبور عبره انعكس ذلك على الأسعار والتجارة والنشاط الاقتصادي بشكل عام، لكن: في المقابل، فإن الاعتماد الكبير على معبر واحد يخلق تحديات إضافية، فالاقتصادات المستقرة تحتاج إلى تعدد المنافذ التجارية وعدم رهن حركة التجارة بممر واحد فقط، ولذلك: يطالب كثير من الفاعلين الاقتصاديين بفتح المزيد من المعابر وتوسيع الخيارات التجارية المتاحة أمام المنطقة، كما أن أهمية تل كوجر تكشف حجم الخلل الناجُ عن استمرار إغلاق معابر أخرى، فلو كانت جميع المعابر تعمل بصورة طبيعية لما تحولت أهمية أي معبر إلى قضية استراتيجية بهذا الحجم.

ومن هنا يرى مراقبون أن استمرار الاعتماد على تل كوجر وحده يعكس واقع الحصار الاقتصادي المفروض على المنطقة أكثر مما يعكس نجاح السياسات الاقتصادية القائمة.

طريق للتجارة أم ساحة للمساومات الكبرى؟

إذا كانت المعابر تمثل شرايين الاقتصاد السوري، فإن الطريق الدولي M4 يمثل العمود الفقري لحركة النقل والتجارة داخل البلاد، ويمتد هذا الطريق من الشرق السوري مروراً بالحسكة والرقة ومنبج وصولاً إلى حلب واللاذقية، ما يجعله واحداً من أهم الطرق الاستراتيجية في سوريا، ولهذا السبب تحول منذ سنوات إلى محور للصراع العسكري والسياسي والاقتصادي.

واليوم، وبعد سقوط النظام السوري السابق، عاد الحديث بقوة عن مستقبل الطريق الدولي M4، وعن المساومات التي يجري حوله بين القوى الدولية والإقليمية المختلفة، فالاحتلال التركي ينظر إلى الطريق باعتباره ورقة استراتيجية يمكنها من تعزيز نفوذها الاقتصادي داخل سوريا وربط مناطق سيطرتها بشبكات التجارة الإقليمية، وفي المقابل، ترى قوى أخرى أن أي ترتيبات تخص الطريق يجب ألا تتحول إلى وسيلة لفرض الهيمنة الاقتصادية على روج آفا، كما ترتبط أهمية الطريق بملف إعادة الإعمار والتجارة الداخلية، فإعادة تشغيله بصورة كاملة يمكن أن تساهم في تنشيط الاقتصاد السوري وتخفيض تكاليف النقل وتحسين حركة البضائع بين المحافظات المختلفة، لكن: الواقع الحالي يشير إلى أن الطريق لا يزال جزءاً من شبكة المساومات الكبرى التي تشمل النفوذ العسكري والسياسي والاقتصادي معاً، ولذلك: فإن أي اتفاق حوله يحمل أبعاداً تتجاوز مسألة النقل التجاري.

ويتحدث محللون عن وجود منافسة بين مشاريع اقتصادية مختلفة تسعى للسيطرة على مسارات التجارة والطاقة في المنطقة، وفي هذا السياق يصبح الطريق الدولي M4 أكثر من مجرد طريق، إنه ممر استراتيجي يرتبط بمستقبل النفوذ الإقليمي داخل سوريا.

الاقتصاد شكل جديد للاحتلال

مع تطور المشهد السوري خلال السنوات الأخيرة، برز مفهوم جديد يتحدث عنه كثير من الباحثين والمراقبين، وهو مفهوم «الاحتلال الاقتصادي»، فإذا كانت أشكال السيطرة التقليدية تعتمد على الوجود العسكري المباشر، فإن أشكال السيطرة الحديثة تعتمد بصورة متزايدة على التحكم بالموارد والمعابر والطرق والطاقة والتجارة.

وفي سوريا تبدو هذه الصورة واضحة في مناطق عديدة، وخصوصاً في حلب ودير الزور، فهاتان المنطقتان تمثلان محورين اقتصاديين أساسيين: الأولى باعتبارها العاصمة الصناعية التاريخية للبلاد، والثانية بسبب ثرواتها النفطية وموقعها الاستراتيجي.

وفي حلب تدور تنافسات مرتبطة بمستقبل الصناعة والتجارة والطرق الدولية والأسواق الكبرى، أما في دير الزور فإن الصراع يتركز بصورة أكبر حول النفط والغاز وممرات النقل والطاقة.

وفي خلفية هذه التحركات تظهر مصالح متشابكة لقوى دولية وإقليمية متعددة، فتركيا تسعى إلى توسيع نفوذها الاقتصادي وربط الأسواق السورية بالاقتصاد التركي، والولايات المتحدة تركز على ملفات الطاقة والاستقرار شرق الفرات، بينما تحاول بريطانيا وإسرائيل تعزيز حضورهما في ترتيبات ما بعد الحرب.

ويرى مراقبون أن أخطر ما في هذه السياسات هو أنها قد تؤدي إلى إعادة تشكيل الاقتصاد السوري وفق مصالح خارجية بدلاً من احتياجات السوريين أنفسهم، فعندما تصبح الطرق والمعابر والثروات أدوات للمساومة الدولية، تتراجع أولويات التنمية المحلية لصالح حسابات النفوذ الجيوسياسي، ولذلك: يتزايد الحديث عن ضرورة حماية الموارد الوطنية السورية ومنع تحويل الاقتصاد إلى ساحة صراع دائم بين القوى الخارجية.

مسؤولية الحكومة السورية المؤقتة ومستقبل فك الحصار

رغم تعقيدات المشهد الإقليمي والدولي، فإن مسؤولية الحكومة السورية المؤقتة تبقى محوراً أساسياً في معالجة الأزمة الاقتصادية وإنهاء حالة الحصار التي تعاني منها مناطق واسعة من البلاد، فالحكومة التي جاءت بعد سقوط نظام الأسد رفعت شعارات تتحدث عن بناء سوريا جديدة تقوم على الشراكة والعدالة والمواطنة، لكن: اختبار هذه الشعارات يبدأ من الملفات الاقتصادية والمعيشية التي تمس حياة الأهالي بصورة مباشرة، ويعتقد كثير من سكان روج آفا أن إنهاء الحصار وفتح المعابر وضمان حرية الحركة التجارية يجب أن يكون من أولويات أي حكومة تسعى لإعادة توحيد البلاد اقتصادياً وسياسياً، كما أن الحكومة مطالبة بوضع رؤية واضحة للتعامل مع الثروات الوطنية بصورة عادلة، تضمن استفادة السوريين من النفط والغاز والموارد الزراعية بعيداً عن سياسات التهميش والإقصاء التي ساهمت في تفاقم الأزمات خلال العقود الماضية.

وتشمل هذه المسؤولية أيضاً العمل على إعادة فتح المعابر المغلقة، وتسهيل حركة التجارة، وتطوير البنية التحتية للطرق الدولية، وخلق بيئة اقتصادية مستقرة تشجع الاستثمار والإنتاج، غير أن نجاح هذه الجهود يتطلب إرادة سياسية حقيقية وقدرة على مواجهة الضغوط الخارجية والمصالح المتعارضة التي تحيط بالملف السوري، فالحصار الاقتصادي لا يرتبط فقط بقرارات داخلية، بل يتداخل مع شبكة واسعة من الحسابات الدولية والإقليمية.

ومع ذلك، فإن مستقبل الاستقرار في سوريا سيظل مرتبطاً إلى حد كبير بقدرة السوريين على استعادة قرارهم الاقتصادي وحماية مواردهم الوطنية وضمان حرية الحركة التجارية بين مختلف المناطق، فالمعابر والطرق الدولية ليست مجرد خطوط على الخرائط، بل هي شرايين حياة قد تقرر المجتمعات على النمو والاستقرار والازدهار.

ومن هنا تبدو معركة المعابر والطرق الدولية اليوم واحدة من أهم معارك المرحلة الجديدة في سوريا، إنها معركة تدور حول الاقتصاد بقدر ما تدور حول السياسة، وحول الثروة بقدر ما تدور حول السلطة، وفي قلب هذه المعركة تقف الجزيرة السورية وروج آفا، بثرواتها وموقعها الاستراتيجي، كإحدى أكثر المناطق تأثيراً في رسم ملامح سوريا المستقبل: سوريا التي لا تزال تبحث عن طريقها بين الحصار والانفتاح، وبين مشاريع الهيمنة الخارجية وحق شعوبها في إدارة مواردها وصياغة مستقبلها الاقتصادي بحرية وعدالة.

الحكومة والبيشمركة حصن باشور كردستان لمواجهة المخططات

دجوار أحمد آغا

على امتداد القرن العشرين، خاض الشعب الكردي في مختلف أجزاء كردستان سلسلة طويلة من الانتفاضات والثورات، والنضالات السياسية، دفاعاً عن حقه في الوجود والهوية والحرية، وتعرض الكرد في أجزاء كردستان المختلفة، لحملات قمع وتهجير، وإنكار للهوية من الأنظمة الاستبدادية المحتلة، فاستطاع كرد باشور كردستان، أن يحققوا واحدة من أهم التجارب السياسية الكردية المعاصرة، بتأسيس الحكومة، وقوات البيشمركة.

حكومة باشور كردستان، ليست مجرد إدارة إقليم ضمن النظام الاتحادي العراقي، بل ثمرة عقود طويلة من التضحيات والدماء، وتجسيد للإرادة السياسية الكردية، التي نجحت في فرض نفسها، رغم الحروب والاضطهاد والتوازنات الدولية المعقدة، اليوم، وفي ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، يعتقد كثير من الكرد أن باشور كردستان، يواجه مرحلة حساسة قد تحدد مستقبله لعقود قادمة، وسط مخاوف من محاولات تقليص صلاحياته أو إضعاف قوات البيشمركة، أو دفع القرار الكردي للعودة إلى المركزية الكاملة في بغداد.

قرن من النضال

لم تنشأ حكومة باشور كردستان من فراغ، بل جاءت بتراكم تاريخي طويل من المقاومة السياسية، والعسكرية، للشعب الكردي، منذ ثورات الشيخ محمود البرزنجي، مروراً بانضال الملا مصطفى البارزاني، وصولاً إلى الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١، دفع الشعب الكردي، أثماناً باهظة للوصول إلى مرحلة الحكم الذاتي.

وعلينا ألا ننسى كيف تعرض الكرد لمجازر وصلت لدرجة جرائم حرب ضد الإنسانية، (الأنفال، وقصف حلبجة بالغاز الكيماوي)، حيث تركنا جرحاً عميقاً في الذاكرة الوطنية الكردية، من هذا المنطور، ينظر

ولذلك يرى الكرد، أن البيشمركة تمثل أحد أهم رموز الهوية الوطنية الكردية، وأن أي محاولة لإضعافها أو تفكيكها تمس جوهر المشروع السياسي الكردي نفسه.

أهمية باشور للشعب الكردي

رغم المشكلات الاقتصادية والسياسية التي ما يزال يعاني منها باشور كردستان، إلا إنه حقق مكاسب تاريخية يصعب تجاهلها، لعموم الشعب الكردي وليس فقط لكرد باشور، يمكننا أن نوجزها فيما يلي: حماية الهوية القومية، للمرة الأولى منذ عقود طويلة أصبح التعليم، والإعلام، والثقافة الكردية، جزء من مؤسسات رسمية مستقرة.

- بناء مؤسسات كردية، يمتلك الإقليم العديد من المؤسسات الرسمية، مثل البرلمان، والحكومة، وقوى الأمن الداخلي، بالإضافة إلى نظام تعليمي خاص، إلى جانب علاقات خارجية، ووجود قنصليات لمختلف دول العالم في عاصمة الإقليم هولير، وهذه أمور لم تكن متاحة للكرد، في معظم مراحل تاريخهم الحديث.

- توفير ملاذ آمن للكرد، استقبل الإقليم عشرات الآلاف من الكرد القادمين، من أجزاء

أخرى من كردستان، في فترات مختلفة (مخيم مخمور لكرد باكور، معسكرات لكرد روجهلات، ومؤخراً العديد من المخيمات لكرد روجافا).

- تثبيت القضية الكردية دولياً، أصبح للقضية الكردية، حضور دولي أكبر بفضل وجود مؤسسات رسمية، تمثل باشور كردستان، وتتحدث باسمه، وتشارك في المحافل الدولية، وخاصة رئاسة باشور كردستان.

يرى كثير من المثقفين والسياسيين الكرد، أن باشور كردستان يمثل أول تجربة حكم كردية مستقرة في العصر الحديث، ولهذا السبب ينظر العديد من الكرد في (باكور، وروجهلات، وروج آفا) بالإضافة إلى كرد الشتات، إلى أن باشور كردستان، مكسب قومي يتجاوز الحدود السياسية القائمة، ومن هذا المنطلق، فإن أي تراجع في وضعه، ينعكس سياسياً ومعنوياً على الحراك الكردي في المنطقة.

مخاوف الكرد من المخططات

في الأوساط الكردية، هناك مخاوف متزايدة من أن بعض المشاريع السياسية المطروحة حالياً، قد تؤدي عملياً إلى إضعاف خصوصية باشور، ومن أبرز هذه المخاوف، نقل الصلاحيات إلى بغداد، وحكومة العراق تركز على أن تكون جميع السلطات بيدها، فنقل ملفات حيوية مثل الأمن والطاقة، والإدارة المالية، إلى بغداد قد يؤدي إلى تقليص المكاسب التي تحققت منذ عام ١٩٩١،

بالتأكيد هناك أهمية لتوحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، على مستوى الحكومة الاتحادية، ولكن يجب الإبقاء على خصوصية باشور، ولا يمكن إجراء دمج كامل لقوات البيشمركة ضمن الجيش العراقي، لأن هذا الأمر سوف يفقد أحد أهم وأبرز عناصر القوة الذاتية التي يمتلكها.

تحتل تركيا موقعاً محورياً في مستقبل باشور كردستان، ليس فقط بسبب الجوار الجغرافي، بل أيضاً بسبب التشابك الاقتصادي، والسياسي، والأمني العميق بين الطرفين، فتركيا أصبحت أحد أهم الشركاء الاقتصاديين لباشور، ويمر جزء كبير من تجارة الإقليم الخارجية عبر الأراضي التركية، من خلال معبر إبراهيم الخليل الحيوي.

كما لعبت العلاقات الاقتصادية، دوراً مهماً في دعم التنمية الاقتصادية بباشور، لكن بالمقابل، يبقي الملف الكردي أحد أكثر القضايا حساسية بالنسبة للدولة التركية، فمنذ عقود تنظر أنقرة إلى حركة حرية كردستان، باعتبارها قضية أمن قومي، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على سياساتها تجاه المناطق الحدودية داخل باشور كردستان.

تأثير عملية السلام على باشور

خلال السنوات الأخيرة، شهدت المنطقة تطورات مهمة، تمثلت في عودة الحديث عن مسارات الحل السياسي والسلام داخل تركيا، وما رافق ذلك من تحولات كبيرة داخل حركة التحرر الكردستانية، هذه التطورات، فتحت الباب أمام إنهاء أحد أطول النزاعات

الكرد إلى حكومة باشور باعتبارها ضمانة تاريخية تمنع تكرار مأسي الماضي.

أما بخصوص البيشمركة: فهي للكرد الضمانة الحقيقية لاستمرار الوجود الكردي، اسم «بيشمركة» يعني «الذي يواجه الموت»، وقد ارتبط هذا الاسم بالنضال والكفاح الكردي لعقود طويلة، فلعبت قوات البيشمركة أدواراً مهمة في تاريخ شعبنا الكردي لعل أهمها، الدفاع عن القرى والمدن الكردية، ومواجهة هجمات القمع العسكرية، وحماية مناطق باشور بعد عام ١٩٩١، والتصدي لمرتزقة داعش بعد عام ٢٠١٤،

في الشرق الأوسط.

إلا إن هذه التطورات لم تؤدِ حتى الآن إلى إنهاء الوجود العسكري التركي داخل أراضي باشور كردستان، فما تزال تركيا تحتفظ بالعديد من القواعد العسكرية، والنقاط الأمنية داخل مناطق مختلفة من باشور، وتواصل تنفيذ سياسات أمنية تعتبرها ضرورية لحماية حدودها ومصالحها الاستراتيجية.

كثير ما صرح العديد من المسؤولين الأتراك وعلى أعلى المستويات، بأنهم لا يرغبون في رؤية «مستنقع» جديد على حدودهم الجنوبية، في إشارة إلى روج آفا، واعتبار باشور كردستان العراق «مستنقع»! حتى الآمس القريب: لم يكن الساسة الأتراك يلفظون كلمة كردستان، بل كانوا يطلقون عليها تسمية «شمال العراق»، وحُت حجة ملاحقة قوات الكريلا، قامت بالعديد من الاجتياحات لأراضي باشور، وأقامت الكثير من القواعد العسكرية ونقاط التفتيش الأمنية التي ما تزال موجودة إلى الآن.

إن استمرار النظرة الأمنية، من جانب السلطات التركية إلى القضية الكردية، حتى في الفترات التي تشهد محاولات للحوار أو التسوية، إنما يعكس عدائها التاريخي للشعب الكردي، بغض النظر عن الأيديولوجيا او الجزء والمكان، إن استقرار المنطقة لا يمكن أن يتحقق من خلال إضعاف المؤسسات الكردية، أو تقليص دورها، بل عبر بناء علاقات متوازنة تعترف بحقوق جميع الشعوب وتضمن الأمن والاستقرار للجميع.

ولذلك يبقى مستقبل العلاقة بين تركيا، وباشور كردستان، أحد أهم الملفات الاستراتيجية، التي ستؤثر في شكل المنطقة خلال السنوات القادمة، خاصة في ظل التحولات الإقليمية المتسارعة وإعادة ترتيب التحالفات والمصالح في الشرق الأوسط.

القوى الكبرى والتجارب المؤلمة

داخل الحركة السياسية الكردية، توجد رؤيتان مختلفتان حيال القوى الكبرى، والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على وجه الخصوص.

الرؤية الأولى ترى أن الولايات المتحدة كانت شريك مهم في حماية باشور كردستان، خلال مراحل عديدة، خصوصاً في مواجهة داعش.

أما الرؤية الثانية فتعتقد أن القوى الكبرى تتعامل مع القضية الكردية، وفق مصالحها الاستراتيجية المتغيرة، وأن الدعم الدولي للكرد ليس مضموناً دائماً، وبالمقابل، يدور جدل واسع حول العلاقة بين إسرائيل، وبعض الأطراف الكردية، فبينما يرى البعض أن أي دعم دولي للقضية الكردية، يجب الاستفادة منه، يحذر آخرون من ربط مستقبل الشعب الكردي، بأجندات خارجية قد تتغير تبعاً للمصالح السياسية،

بعد ما جرى مؤخراً في مناطق روج آفا، والهجمات التي تعرضت لها، حيث قدم أبناؤها تضحيات جسيمة دفاعاً عن العالم ضد داعش، حيث تم القضاء على أخر معاقله في الباغوز، على يد قوات سوريا الديمقراطية، التي كانت وحدات حماية الشعب YPG، ووحدات حماية المرأة YPJ، نواتها والقوة الرئيسية فيها، لكن رغم ذلك دار العالم ظهره للكرد، في مواجهة المجموعات المرتزقة المدعومة من تركيا،

وخلال الهجمات على روج آفا، تعرض الكرد للغدر، من الحكومة وبعض العشائر، هذا الأمر ترك هواجس كبيرة لدى الكرد في بقية المناطق، ومنها باشور خشية تكرار التجربة المؤلمة في روج آفا، ولهذا السبب يجب الحفاظ على مؤسسات باشور والنفاط الأمنية داخل مناطق مختلفة من باشور، وتواصل تنفيذ سياسات أمنية تعتبرها ضرورية لحماية حدودها ومصالحها الاستراتيجية،

الكرد في مواجهة خطر الانقسام

على الرغم من الضغوط الخارجية، لكن يبقى أكبر تهديد يواجه باشور كردستان، هو الانقسام الداخلي فالخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، أضعفت الموقف الكردي في مراحل مختلفة، إن أي قوة خارجية تسعى للتأثير على باشور تجد فرصتها الأكبر عندما يكون الكرد مشتتين، ومن هنا يبرز مطلب الشارع الكردي، مفاده أن تكون المنافسة السياسية البناءة موجودة، لكن دون أن تتحول إلى صراع يهدد المصالح الوطنية العليا،

وفق الرؤية الداعمة للإقليم، فإن المرحلة الحالية تتطلب عدة خطوات أساسية وهي: حماية وحدة باشور كردستان، ودعم إصلاح البيشمركة لا إضعافها، بوصفها قوة تحمي الإقليم ومكتسباته، وتعزيز الحوار بين القوى الكردية، وبناء موقف كردي مشترك، وتقوية الاقتصاد والمؤسسات.

حكومة إقليم كردستان وقوات البيشمركة، هما نتاج عقود طويلة من التضحيات والنضال، ورمز لإرادة شعب سعى إلى حماية هويته وحقوقه، في منطقة شهدت صراعات وتحولات كبرى،

وفي ظل النقاشات الحالية حول مستقبل باشور كردستان، وعلاقته ببغداد ودور البيشمركة، يبقى التحدي الأساسي هو كيفية الحفاظ على المكتسبات، التي تحققت خلال العقود الماضية، مع تطوير المؤسسات وتعزيز الوحدة الداخلية، إن قوة باشور كردستان لا تكمن فقط في مؤسساته، بل أيضاً في قدرة أبنائه وقواه السياسية على تجاوز الانقسامات والعمل وفق رؤية مشتركة، تضع المصلحة العامة فوق الخلافات الحزبية، لأن مستقبل أي تجربة سياسية لا تحدده الضغوط الخارجية وحدها، بل تحدده أيضاً درجة تماسكها الداخلي وقدرتها على الدفاع عن إرادتها وحقوقها بصورة سلمية وديمقراطية.

سوريا في قلب صراع الممرات الدولية

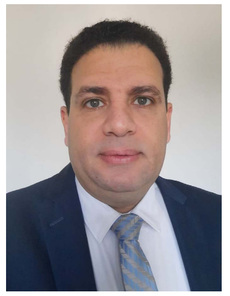

د. طه علي أحمد

لم يعد الحديث المتزايد عن إحياء خط سكة حديد الحجاز أو إنشاء ممرات نقل تربط تركيا بسوريا والأردن وصولًا إلى السعودية ودول الخليج مجرد نقاش تقني يتعلق بقطاع النقل أو البنية التحتية، بل أصبح جزءًا من تحوّلات استراتيجية أوسع تشهدها المنطقة في ظل إعادة تشكيل خرائط التجارة والطاقة والنفوذ السياسي في الشرق الأوسط.

فالتصريحات المتلاحقة الصادرة عن المسؤولين الأتراك والسوريين والأردنيين، والاتفاقيات الثلاثية التي أُبرمت خلال الأشهر الماضية، تكشف عن توجهٍ متنامي نحو إعادة بناء ممر بري يمتد من الأناضول عبر الأراضي السورية وصولًا إلى الخليج العربي، في محاولةٍ لاستعادة دور تاريخي فقدته المنطقة خلال سنوات الحرب والاضطرابات السياسية.

وتكتسب هذه التحركات أهميةً استثنائية لأنها تأتي في لحظة تشهد فيها المنطقة تحوّلاتٍ جيوسياسية عميقة، فالتوترات التي أصابت الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والاضطرابات المرتبطة بمضيق هرمز، والارتفاع المتزايد في تكاليف الشحن البحري، دفعت العديد من الدول إلى البحث عن بدائل برية أكثر أمناً واستقراراً، وفي هذا السياق عادت الجغرافيا السورية لتفرض نفسها بوصفها أحد أهم المسارات المحتملة لربط منطقة الخليج بتركيا وأوروبا.

ولذلك؛ فإن المشروع المطروح لا يمكن فصله عن التحول العالمي المتسارع نحو ما يمكن تسميته بـ"سياسة الممرات"، فخلال العقد الأخير أطلقت قوى دولية وإقليمية كبرى مشاريع عملاقة لإعادة رسم خرائط التجارة العالمية، من مبادرة الحزام والطريق الصينية إلى الممر الاقتصادي بين الهند وأوروبا والشرق الأوسط. وصولاً إلى مشروع طريق التنمية العراقي - التركي، وقد كشفت جائحة كورونا، والحرب الروسية الأوكرانية، والاضطرابات المتلاحقة في البحر الأحمر ومضيق هرمز هشاشة سلاسل الإمداد التقليدية وأعادت الاعتبار للممرات البرية والسككية باعتبارها أدوات استراتيجية للأمن الاقتصادي، ومن هذا المنظور، يبدو الممر السوري المقترح جزءاً من عملية أوسع لإعادة تشكيل شبكات التجارة العالمية، وليس مجرد مشروع نقل إقليمي محدود.

غير أن أهمية المشروع لا تكمن فقط في كونه ممرًا للنقل، بل في كونه يعيد طرح سؤال الدور الإقليمي لسوريا بعد أكثر من عقدٍ من الحرب، فسوريا التي تحوّلت خلال السنوات الماضية إلى ساحةٍ للتنافس العسكري والإقليمي تسعى اليوم إلى استثمار موقعها الجغرافي لإعادة تموضعها داخل النظام الاقتصادي الإقليمي، ومن هنا يمكن فهم الحراك السوري المكثف باتجاه تركيا والأردن والسعودية باعتباره محاولة لتحويل الجغرافيا من عبءٍ أمني إلى أصل استراتيجي قادر على إنتاج النفوذ والعائدات الاقتصادية.

فمنذ اندلاع الحرب السورية عام ٢٠١١ فقدت دمشق إحدى أهم وظائفها الجيوسياسية بوصفها عقدة عبور رئيسة بين الخليج العربي وتركيا وأوروبا، وخلال سنوات الصراع انتقلت أجزاء واسعة من حركة التجارة الإقليمية إلى مساراتٍ بديلة أكثر كلفة وأطول زمنياً، لذلك؛ فإن ما يجري اليوم يمثل محاولة لإعادة توظيف الموقع الجغرافي السوري واستعادة دور تاريخي فقدته البلاد خلال أكثر من عقدٍ، فالجغرافيا التي كانت لعقودٍ أحد مصادر القوة السورية تتحول مجدداً إلى رصيد استراتيجي تسعى دمشق إلى استثماره في مرحلة إعادة التموضع الإقليمي.

وتشير المعطيات الحالية إلى إن الرهان الأساسي يتمثل في تحويل سوريا إلى عقدة لوجستية تربط الخليج العربي بالبحر المتوسط وأوروبا، فالموقع السوري يوفر أقصر مر بري بين شبه الجزيرة العربية وتركيا، كما يتيح الوصول المباشر إلى موانئ المتوسط عبر طرطوس واللاذقية وبانياس، وهو ما يمنحه أفضلية نسبية مقارنةً بعددٍ من المشاريع المنافسة التي تعتمد على مسارات أطول أو ترتبط بتعقيداتٍ سياسية أكبر.

وتستند هذه الرؤية إلى ميزة جغرافية يصعب تجاهلها: فالأراضي السورية تمثل عملياً أقصر حلقة وصل برية بين تركيا وشبه الجزيرة العربية، كما تمنح منفذاً مباشراً إلى البحر المتوسط عبر موانئ طرطوس واللاذقية وبانياس، وفي ظل تصاعد المخاوف المرتبطة بأمن الملاحة في البحر الأحمر ومضيق هرمز، تزداد أهمية هذه الميزة بوصفها خياراً استراتيجياً يختصر المسافات ويخفّض تكاليف النقل ويحد من الاعتماد على الممرات البحرية المعرضة للتوترات السياسية والعسكرية، لكن؛ هذه العودة المحتملة لسوريا إلى قلب خرائط النقل الإقليمي لا تجري في فراغ، بل تأتي وسط منافسة محتدمة بين مجموعة من المشاريع الكبرى التي تسعى جميعها إلى إعادة رسم خطوط التجارة العالمية، فهناك "طريق التنمية" العراقي - التركي الذي يربط ميناء الفاو بالحدود التركية، وهناك الممر الاقتصادي بين الهند وأوروبا عبر الشرق الأوسط، المعروف إعلامياً بـ"طريق التوابل"، إضافةً إلى مشاريع الربط السككي والموانئ المرتبطة باتفاقيات التطبيع الإقليمية.

فالمنافسة لا تقتصر على مشروع "طريق التنمية" العراقي - التركي كما يُشاع أحياناً، بل تشمل مجموعة من المشاريع العملاقة التي تتنافس على إعادة رسم خريطة التجارة بين آسيا وأوروبا، فهناك الممر الاقتصادي الهندي - الأوروبي الذي يحظى بدعمٍ دولي واسع، وهناك مشاريع الربط السككي والموانئ المرتبطة بمسارات التطبيع الإقليمي، إضافةً إلى شبكات النقل التي يجري تطويرها في الخليج العربي، ولذلك؛ فإن التحدي الذي يواجه سوريا لا يتمثل فقط في تشغيل ممر جديد، بل في ضمان أن يكون هذا الممر أكثر جاذبية وكفاءة من البدائل المطروحة على الساحة الإقليمية.

ومن هنا فإن ما يجري لا يتعلق بممر نقل واحد، بل بصراع جيو - اقتصادي واسع حول من سيمتلك موقع القلب في شبكة الممرات الجديدة التي تربط آسيا بأوروبا، وفي هذا السياق تبدو سوريا أمام فرصة تاريخية للعودة إلى المشهد الاقتصادي الإقليمي، لكنها في الوقت ذاته تواجه منافسةً شديدةً من مشاريع تمتلك تمويلاً ضخماً وخطاب بدعمٍ سياسي واستثماري واسع.

كما تزداد أهمية المشروع مع عودة الحديث عن إحياء الخط الحديدي الحجازي، الذي يتجاوز رمزيته التاريخية ليصبح جزءاً من رؤية أوسع لربط تركيا والخليج بشبكة نقل برية وسككية متكاملة، فالمشروع المطروح لا يهدف فقط إلى نقل البضائع، بل إلى بناء فضاء اقتصادي جديد يمتد من الأناضول إلى الخليج العربي مروراً بسوريا والأردن، بما يتيح إعادة تشكيل سلاسل الإمداد الإقليمية وتقليل الاعتماد على الممرات البحرية المهددة بالأزمات الجيوسياسية.

ولا تقتصر أهمية إحياء الخط الحجازي على بعده الاقتصادي فقط، بل تحمل أبعاداً رمزية واستراتيجية عميقة، فالخط الذي ربط دمشق بالحجاز مطلع القرن العشرين كان أحد أكبر مشاريع التكامل في المنطقة قبل ظهور الدول الحديثة وحدودها السياسية الحالية، وإعادة إحيائه اليوم تعكس اتجاهاً متزايداً نحو استعادة منطق الترابط الاقتصادي الإقليمي، في وقت تتجه فيه دول الشرق الأوسط إلى بناء شبكات تعاون عابرة للحدود تقوم على المصالح الاقتصادية المشتركة أكثر من الاعتبارات الأيديولوجية والسياسية التقليدية.

ومع ذلك، فإن تحويل هذه الرؤية إلى واقعٍ عملي لا يزال يواجه تحدياتٍ كبيرة، فالبنية التحتية السورية تعرضت خلال سنوات الحرب لأضرارٍ واسعة تحتاج إلى استثماراتٍ ضخمة لإعادة تأهيلها، كما إن نجاح أي ممر تجاري دولي يتطلب مستوى مرتفعاً من الاستقرار الأمني والقدرة المؤسسية والوضوح القانوني، وهي عناصر لا تزال تخضع لاختباراتٍ معقدة داخل سوريا، تفرض على حكومة دمشق بذل المزيد من الجهد والجدية اللازمتين لضمان استقرار داخلي وتماسك عميق بين كافة مكونات المجتمع السوري.

وربما لا تكمن العقبة الأساسية في التمويل أو الهندسة بقدر ما تكمن في الثقة، فالممرات التجارية الدولية لا تُبنى على الجغرافيا وحدها، بل على استقرار البيئة السياسية والقانونية التي تمر عبرها، وهو ما ينظر له شركات الشحن العالمية والمستثمرون من خلال مؤشرات الأمن والاستقرار ووضوح القوانين واستدامة العلاقات الإقليمية قبل اتخاذ قراراتهم الاستثمارية.

كما إن نجاح المشروع يتوقف على مدى قدرة دمشق على إقناع الشركاء الإقليميين والدوليين بأن الأراضي السورية يمكن أن تتحول إلى فضاءٍ آمن ومستقر لحركة التجارة والاستثمار طويلة الأمد، فشركات النقل العالمية لا تبحث فقط عن أقصر الطرق، بل عن أكثرها استقراراً وأقلها مخاطرة.

إنجاز ١٥ ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي لتأهيل الشوارع في الحسكة

الحسكة رغد محمد ـ أكد المهندس وعضو قسم الطبوغرافية في بلدية الحسكة "محمد رمدان"، إن أعمال التزفيت والحجم الإجمالي للمشروع الذي يبلغ 18 ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي جارية وشملت عدة محاور حيوية في المدينة.

تستمر مشاريع التزفيت التي بدأت مع بداية شهر حزيران مستهدفةً عدة أحياء في مدينة الحسكة وقد توزعت أعمال التزفيت على عدة مواقع، من بينها شارع المحطة ودوار الصناعة وشارع خشمان، مع استمرار العمل وفق خطة تهدف إلى الوصول لأكبر عدد ممكن من الشوارع والأحياء ضمن الإمكانيات المتاحة.

١٨ ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي

وفي هذا السياق أوضح لصحيفتنا "روناهي" المهندس وعضو قسم الطبوغرافية في بلدية الحسكة "محمد رمدان" إن بلدية الحسكة أطلقت مشروعاً واسعاً لإعادة تأهيل وتزفيت عدد من الشوارع الرئيسية في المدينة، بهدف تطوير شبكة الطرق واستكمال مشاريع البنية التحتية".

وأشار إلى "إن الحجم الإجمالي لمشروع التزفيت يبلغ ١٨ ألف متر مكعب من المجبول الأسفلتي، تم استهلاك نحو ١٥ ألف متر مكعب منها حتى الآن".

وأضاف "إن أعمال التزفيت بدأت في عدد من المواقع المهمة من بينها شارع المحطة ودوار الصناعة وشارع خشمان، على أن تشمل لاحقاً شوارع وأحياء أخرى مثل حي العمران وشارع البالة، إضافةً إلى تنفيذ أعمال ترقيع وصيانة في عددٍ من الشوارع المتضررة حتى نفاد الكمية المخصصة للمشروع".

وبيّن رمدان إن الفرق الفنية نفذت أعمال مد المجبول الأسفلتي في شارع المحطة الممتد بين شارع القامشلي ومحطة السكة الحديدية بطول ٩٦٥ متراً ذهاباً وإياباً حيث بدأت الأعمال من الجهة الشمالية للشارع.

ونوه إلى "إن المشروع نُفذ بإشراف اللجنة الفنية في بلدية الحسكة وبلغ عرض الشارع ١٨ متراً بسماكة ٧ سنتيمترات، فيما وصل حجم المجبول الأسفلتي المستخدم إلى ١٢١٥ متراً مكعباً وشملت الأعمال كامل المسافة الممتدة من شارع القامشلي وحتى محطة القطار ذهاباً وإياباً، وتم الانتهاء من تزفيت الشارع بشكلٍ كامل".

استمرار أعمال التزفيت في عدة محاور

وتطرق رمدان إلى إن أعمال التزفيت شملت أيضاً دوار الصناعة وذلك بعد الانتهاء من أعمال الصيانة والتسوية لمحور الدوار وإضافة طبقة إسفلتية جديدة حيث تم إنجاز المشروع بالكامل.

وأردف إلى "كما بدأت الفرق المختصة بتنفيذ مشروع تزفيت الشارع الواصل بين دوار الطلائع ودوار خشمان، والبالغ طوله ٦٠٠ متراً وعرضه ١٠ أمتار، في إطار خطة البلدية لتأهيل المحاور الحيوية وتحسين واقع الطرق داخل المدينة".

استمرار مشاريع تزفيت الشوارع وصيانتها بشكلٍ دوري يمثل استثماراً حقيقياً في مستقبل المدن، بما يحقق التنمية المستدامة ويلبي احتياجات المجتمع المتنامية، حيث نفذ أيضاً أعمال تعبيد الطرق في حي العمران الشارع الواصل بين مفرق القضاة ومفرق شارع مؤسسة العمران.

وأكد رمدان إلى إن هذه المشاريع الخدمية تعدُّ من المشاريع المهمة جداً للمواطنين في تذليل الصعوبات والعقبات التي تواجه فرق العمل أثناء التنفيذ، داعياً في ختام حديثه الجميع إلى المحافظة على المشاريع المنجزة والمرافق الخدمية في مختلف أحياء المدينة لضمان استمرار الاستفادة منها لأطول فترة ممكنة.

دائرة مياه قامشلو: مراقبة مستمرة للشبكات واستجابة فورية لمعالجة الشكاوى

رصد الرائحة وفحص الشبكة

قامشلو / سلافا عثمان - شدد الإداري في دائرة المياه بمدينة قامشلو "محمود محمود"، استمرار جاهزية الفرق الفنية لمتابعة واقع الشبكات والاستجابة لشكاوى المواطنين، مشيراً إلى إن الفحوصات الميدانية شمالي حي الكورنيش لم تسجل أي خلل أو تسرب في شبكة المياه.

أثارت شكوى تقدم بها عدد من أهالي منطقة شمالي حي الكورنيش في مدينة قامشلو حالةً من القلق بعد ملاحظتهم وجود رائحة تشبه مادة المازوت في مياه الشرب الواصلة إلى منازلهم، الأمر الذي دفع دائرة المياه إلى التحرك بشكلٍ مباشر للتحقق من طبيعة المشكلة واتخاذ الإجراءات اللازمة للتأكد من سلامة المياه وعدم وجود أي تلوث في الشبكة.

وفي هذا السياق أوضح الإداري في دائرة المياه "محمود محمود" إن الدائرة تلقت شكوى من عدد من المواطنين في المنطقة شمالي حي الكورنيش رائحة غريبة في المياه، مشيراً إلى أن أحد الأهالي أحضر عينة من المياه إلى الدائرة من أجل فحصها والتأكد من طبيعة المشكلة.

وقال محمود "إن الفرق الفنية تعاملت مع الشكوى بشكل جدي منذ اللحظة الأولى، حيث تم تحويل عيّنة المياه إلى المخبر المختص لإجراء التحاليل اللازمة والكشف عن أي مؤشرات قد تدل على وجود تلوث أو اختلاط بمواد أخرى".

وأضاف "إن الفحوصات الأولية أظهرت وجود رائحة خفيفة في المياه خلال تلك الفترة، الأمر الذي استدعى تنفيذ جولات ميدانية ومراقبة دقيقة لشبكة المياه في المنطقة، للتأكد من عدم وجود كسور أو أعطال فنية قد تسمح بتسرب مواد غريبة إلى خطوط المياه".

وبيّن إن الإجراءات التي تتبعها دائرة المياه في مثل هذه الحالات تبدأ بالبحث عن أي كسر محتمل في خطوط الشبكة أو أي نقطة تسرب يمكن أن تؤدي إلى دخول مواد ملوثة إلى المياه، وإن الفرق الفنية قامت بالكشف على الخطوط والشبكات الموجودة في المنطقة بشكلٍ كامل.

وأكد محمود إن نتائج المتابعة الميدانية لم تظهر وجود أي كسر أو تسرب في خطوط المياه ضمن المنطقة التي وردت منها الشكوى، كما لم يتم تسجيل أي خلل فني يمكن أن يكون سبباً مباشراً لاختلاط المازوت بالمياه.

وأشار إلى "إن الرائحة التي اشتكى منها الأهالي كانت خفيفة واستمرت لفترة قصيرة لا تتجاوز يومين، وإن الوضع عاد إلى طبيعته بعد ذلك، وإن المياه التي تصل إلى المنازل في المنطقة لا تحمل حالياً أي روائح أو مؤشرات مشابهة".

استقرار الشبكة بعد المتابعة

وأوضح إن مثل هذه الحالات قد تحدث أحياناً نتيجة أسباب مختلفة لا ترتبط بالضرورة بوجود أعطال في الشبكة العامة للمياه، فأن بعض المواطنين يقومون بتنظيف خزانات المازوت المنزلية أو إجراء أعمال صيانة عليها، وفي بعض الحالات يبقى خرطوم المياه داخل خزان المازوت أثناء عملية التنظيف.

وأضاف إن انقطاع المياه خلال تلك الفترة قد يؤدي إلى حدوث رجوع عكسي للمياه داخل الشبكة المنزلية، وخاصةً عندما يكون خرطوم المياه مغموراً داخل خزان يحتوي على مادة المازوت أو بقاياها، ما يسمح بعودة كميات من المياه المختلطة بالمازوت إلى الشبكة القريبة، الأمر الذي قد يتسبب بظهور روائح مؤقتة لدى بعض المشتركين.

ونوه أيضاً إلى إن من بين الأسباب المحتملة في بعض الحالات حدوث كسور في الخطوط أو مشاكل مرتبطة بشبكات الصرف الصحي، إلا أن عمليات الكشف التي أجرتها دائرة المياه في منطقة شمالي حي الكورنيش لم تظهر وجود أي من هذه المشكلات.

وأكد "إن الفرق المختصة واصلت مراقبة الشبكة خلال الأيام التالية للشكوى للتأكد من زوال المشكلة بشكل كامل وعدم تكرارها، وإن نتائج المراقبة المستمرة أظهرت استقرار الوضع وعدم وجود أي مؤشرات على استمرار الرائحة أو تلوث المياه".

وشدد محمود على أهمية تعاون المواطنين مع الجهات المعنية والإبلاغ عن أي تغير في لون المياه أو رائحتها أو طعمها بشكل فوري، لأن سرعة الإبلاغ تساعد في الكشف المبكر عن أي مشكلة محتملة واتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجتها قبل توسع نطاقها.

كما دعا الأهالي إلى الالتزام بالإرشادات الفنية المتعلقة بخزانات المياه والمازوت المنزلية، والتأكد من عدم وجود أي وصلات أو خراطيم قد تسمح بحدوث رجوع عكسي للمياه إلى الشبكة، لما قد يسببه ذلك من تأثيرات على جودة المياه الواصلة للمشتركين.

واختتم الإداري في دائرة المياه بمدينة قامشلو "محمود محمود" حديثه بالتأكيد على إن دائرة المياه مستمرة في متابعة واقع الشبكات بشكلٍ دوري، وإن الفرق الفنية على استعداد للاستجابة لأي شكوى ترد من المواطنين، وإن الوضع في منطقة شمالي حي الكورنيش طبيعي حالياً ولا توجد أي مشكلة مسجلة في شبكة المياه بالمنطقة.